لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٤ عن كانون الثاني سنة ١٩٢٧

البطائح الحالية

Les Batâih.

تعريف الناس بصاحب هذه المقالة وما إليها

الشيخ علي الشرقي من الرجال الناشئين في النجف وهو في العقد الرابع من عمره . وليس في دماغه شيء من الأفكار القديمة البالية او المتهرئة : انما هو خزانة حية حافلة بالعلم الحديث العصري ، وهذا مايتجلى في شعره الذي هو مرآة نفسه الحساسة ، وفي ماتدبجه يراعته من المقالات الرسان .

وهو ابرع رجل في العراق في معرفة دياره الحالية .

ولقد عرفه القراء منذ نشأة هذه المجلة ولو كان يذيل مقالاته باسم منتحل ونقل المستشرقون (من فرنسيين وايطاليين والمانيين واكليز) عدة مقالات له ادرجت في هذه المجلة فترجموها الى لغاتهم ونشروها في مجلاتهم ، كما استشهدوا بها في كتبهم .

وقد عزم الشيخ على ان يتحف هذه المجلة بمقالات عديدة ، موضوعها الكلام عن مدن العراق الحالية ، وعن دثورها ، والانباء التي يأتينا بها هي نتيجة رحلاته في انحائه ، لان ليس في ديارنا من تجول فيها تجول الشيخ « عش سعادته

يعرف عامرها وغامرها ، حديثها وقديمها ، ولهذا نشكره سلفا على ما يتحفنابه ونحن متأكدون ان كثيرين ينتفعون بهذه المقالات وتخص بالذكر المستشرقين على اختلاف قومياتهم ؛ لانهم يقدرون اعمال الرجال حق قدرها ، ويعلمون ان الذين يتتبعون هذه المباحث هم قليلون ، وجميعهم ممن جادت عليهم الطبيعة باحسن مواهبها .

قال الكاتب المتفنن حرسه الله :

البطائح

البطائح جمع بطيحة ؛ بفتح الباء وكسر الطاء ، يقال تبطح الوادي : اذا استوسع وانبسط . فالبطيحة مسيل واسع ومجتمع مياه سائبة . والبطائح كثيرة ولكن المعروف منها والمنوه بها بطائح مابين واسط والبصرة والحويزة (وهذه من بلاد خوزستان) وبطائح العراق هي مجتمع سيب الفرات ودجلة ، من غير ان يكون من اختلاطهما عميق غائر : يوم كانت دجلة تستقيم من (المذار) وكانت بطائحها في سواد بغداد و (بطن جوخى) ولكن بعد ان تحولت وسالت بين يدي واسط كثر الاختلاط بينهما وتوسع فكان فيضا مادا الى ماوراء واسط الى ظهر البصرة القديمة .

ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما ؛ اما اليوم فقد مات ذكر البطائح ، واطلق على البقية منها اسم (الاهوار) وهي جمع هور وزان ثور و (البرق) وزان زحل وواحدتها برقة وهي من لغة سواد العراق ويريدون بها البطيحة .

ولم تستقم البطائح على حال واحدة وانما كانت كما يشاء لها الاتفاق والحوادث فربما كانت كالبحر العجاج مما اندفع اليها من مياه الطاغين وربما هبط ارتفاع مياهها وغطتها عذبات عيدان الاسل والقصب فشخصت العيون غابة كثيفة وقد يبلغ بها الجفاف والنشف الى ان تصير ارضا حمادا او تتحسر عن بقاع خضرآء الاديم كانها الارياف تتخللها الغدران .

فيمكننا ان نضبط لها حالات ثلاثا لم يظهر انها تجاوزتها الى حالة اخرى بل ما زالت تتردد بين الثلاث . وهي : (البطائح) ، (البطائر) ، (الجوازر) . ولنبدأ بذكر البطائح لانها الحال الاول . فنذكر موقعها ثم السبب المكون لها فاستفحالها فماضيها فحاضرها .

موقع البطائح

كلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح كل التحول. اجل جرت دجلة بين يدي (المذار) وهو بلد دارس لم يبق منه اليوم غير مشهد عبدالله بن علي وموقعه شرقي دجلة ووراء البلد المعروف بقلعة صالح . فكونت بطائح ثم تحول عمودها الى (واسط) فاحدثت بطائح ثم امتد نابها بين واسط والمذار وهو عمودها اليوم فجددت بطائح ، والاثر المهم في تكوين البطائح دجلة البصرة وهي دجلة العوراء لان غيرها من اجراف دجلة قلما ينفتق مجراه ويتبطح وذلك لاجل التغير المحسوس في مهابط دجلة ، فمن بغداد الى شقة بعيدة للمنحدر ترى متونا عالية وضفافا مرتفعة وارضا صلبة وهذه هي دجلة بغداد التي لا شأن لها في امر البطائح ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا ودجلة البصرة هي ام البطائح ولا زالت تعور ويتبطح ماؤها ومسحها كما ذكروا ٣٠ فرسخا ، مبدأها عند منتهى دجلة بغداد ، ومنتهاها عند القرنة مبدأ شط العرب وهي احادير ومنخفضات وارض رخوة .

وهذه دجلة العوراء طالما ردمت وحصنت بالمسنيات واقيمت عليها السدود فاعيا امرها واعورت .

وشط العرب الذي ذكرناه معروف عند العراقيين ويتكون اولا من دجلة العوراء ثم من فيض البطائح ، وقد كان خورا في اول امره ويظهر انه تكون في اوائل القرن الخامس للهجرة او قبله فقد جاء ذكره في رحلة ناصر الدين العلوي من كتاب ادباء الفرس وهو من رجال القرن الخامس للهجرة .

وكانت دجلة تستقيم من عند المذار في عهد الساسانيين وهي اليوم منقطعة من ثم ، فكان موقع البطائح في (بطن جوخى) التي كانت نهرا وكورة في سواد بغداد ، فلما تحول الماء بطلت تلك البطائح وانقطع السيب عنها فصارت صحاري ومفاوز يصيب المارة فيها سموم وقيظ شديد في ايام الصيف .

وتحولت دجلة العوراء الى ناحية واسط ومرت بين يديها وصبت في انهار صبغة وعمود مجراها كواسد من تلك الانهار واتصلت وقتئذ بارض ميسان

وكانت تلك الشعبة تسمى نهر ميسان وهي كورة واسعة يقع بلدها الشهير ببلد ميسان بين واسط والبصرة ولم يبق اليوم من تلك البلدة إلا (مشهد العزير) وهو معمور على حالته القديمة تخدمه اليهود وتحج اليه.فميسان اذا اليوم تسمى (بلد العزير) وموقعه بين القرنة وقلعة صالح ، ولما استقامت دجلة من هناك انبثق من اسفل كسكر بثق عظيم واغفل فتغلب الماء على ما كان منخفضا من الارضين وبقي ما كان مرتفعا منها فصار جآجىء واكنة للملتجئين اليها وتكونت هناك بطائح امتدت من اطلال واسط الى ظهر البصرة وهذه هي البطائح الشهيرة في التاريخ وكانت مساحتها كما جاء في الاعلاق النفيسة لابن رسته (ص٩٤) ٣٠ فرسخا في ٣٠ ، في رقعة واسعة تقع بين ميسان وواسط والبصرة والحويزة .

اما تحديدها فحد منها ميسان وهي بلد العزير اليوم وحد منها دجلة بغداد ما بين جبل وفم الصلح وهي اليوم حوالي كوت الامارة ؛ وحدمنها مصب الفرات بين منازل بني اسد ومنازل بني منصور ؛ وحد منها صحراء جزيرة العرب الشمالية وتسمى اليوم الشامية . ثم وقفت دجلة عن مجراها بين يدي واسط وتفرقت الى انهار عظام .

اما عمودها فقد شق له واديا بين واسط والمذار ؛ وهو مجراه اليوم بين منازل ربيعة الامارة ؛ ومنازل طيىء بني لام.فجففت بعض بطائح واسط واصبحت بيداء وجزيرة موحشة تسمى (جزيرة الرفاعي) كما ان بطائح الحلة جفت فاصبحت جزيرة تعرف بـ (ام سترين) (١) . اجل جفت بطائح واسط ولكن لم تجف كل البطائح بل انحسر الماء عن كثير منها فظهرت كورة واسط وسقي الفراف على شكل شبه جزيرة بين وادي الفرات الاسفل ودجلة العوراء واصبح موقع البطائح اليوم ممتدا من بلد العزير الى اعلى سوق الشيوخ والحميسية عرضا ومن هناك الى القرنة وشط العرب طولا . وهذا التحديد يشمل رقعة واسعة من ذنائب الفراف وهي الامكنة الواقعة بين (البدعة) (٢) ونهر (السديناوية)(٣)

(١) كانها مثناة ستر (٢) وزان قلعة (٣) بالتصغير

ممتدة الى (الحمار) (١) مثل بطيحة الصديفة (٢) والغموقة (٣) وام الفطور (٤) والحصونة (٥) وكثير غيرها .

ولدجلة العوراء بطائح خاصة لم تختلط بسيب الفرات ؛ وهي مابين حوض العمارة وحوض الحويزة اما البطائح الناشقة شرقي الغراف وغربيه فقد اصبحت حرثا وعمارة وربما استفحل امر البطائح وغادر تلك الارضين السيب الذي صيرها في القديم بطائح . فسعة تلك البقاع وضيقها تابع لتغلب الرافدين وعدمه واثبت البلاذري في كتابه فتوح البلدان ان البطائح حدثت بعد مهاجرة النبي (ص) في عهد الملك ابرويز الفارسي الساساني وانها اتسعت عند مادخل العرب ارض العراق واشتغل الاعاجم بالحروب ؛ والذي يظهر للباحث ان البطائح حدثت قبل ذلك بكثير وان الذي حدث في عهد ابرويز مظهر من مظاهرها التي توجد في كل فترة من الزمن او هو حدوث ناحية من البطائح . (٦)

تكون البطائح واستفحالها

لا نشك ان الذي اعان على تكون البطائح عدة امور اهمها قلة العمران الزراعي في العراق واغفال امر الرافدين من التفقد والتعهد بموجب اصول الفن وذلك باختطاط الانهار اللازمة لتفريق المياه وتقليل سورتها وايجاد خزان للطاغي منها واقامة السدود وردم كل خرق يخشى خطره فان لم يكن كل هذا وقد مر عليك ان بعض مهابط دجلة والفرات واطئة وارضها رخوة فلا بد من ان تفلت المياه وتتبطح . والذي يدعم قولنا هذا ان من تصفح شان البطائح وجدها تتسع ويتفاقم خطرها زمن الارتباك وانصراف الناس الى الحروب وتعمر وتجف زمن الركود والدعة . ولقد حاول مقاومتها واصلاحها جماعة من رجال الاعمال الشهيرة .

---

(١) كجبار (٢) بالتصغير والتأنيث (٣) كانها مجموعة مؤنثة (٤) كانها جمع الفطر الذي هو الشق (٥) بالجمع والتأنيث .

(٦) البطائح قديمة العهد في العراق حتى انه لايعرف المحققون بدء وجودها فيه . وقد وجد العلماء ذكرها في الرقم المسمارية حتى لم يبق ريب في قدمها وكان يسمونها « الاجم » (لسبب) والافرات (بتشديد الفاء) ل . ع

فقد جاء في تاريخ الكلدان ان بعض ملوكهم تعاطى اصلاح البطائح وذكر صاحب النهج القويم في ترجمة نبوخذنصر انه هو الذي احتفر النهر المعروف بنهر الملك وهو الذي حفر حوضا واسعا وترعة للماء الزائد من الفرات اي « خزانا » واقام سدودا كثيرة وجدد في احوال الساسانيين وذكر ماضيهم ان الملك قباذ وابنه انو شروان والملك ابرويز كل منهم نهض في اقامة القناطر والسدود وردع الماء بالمسنيات حتى ان الملك ابرويز صلب في يوم واحد اربعين جسارا لتسامحهم في شأن السدود .

وفي العهد العربي الاسلامي تعاطى كثير من الرجال هذا الاصلاح حتى اعمرت البطائح في ايامهم وصارت كورة وقرى كثيرة وانفق احد الامويين وقد اقطعت له البطائح ليستغلها بعد العمارة ثلاثة ملايين درهم على سد واحد.

وفي الناشفة اليوم اثار بثوق وخروق وسدود كثيرة منها (التناهي) الواقعة في شرقي الشطرة على بعد خمس ساعات في منازل خفاجة الغراف وهو ردم على هيئة تل مستطيل اقيم على البطائح ليكون سدا في وجه الماء الطاغي من الفرات ولا نعرف الذي اقامه والعرب اليوم تسميه (تناهي) ويظهر انه اسمه القديم فقد ذكر الفيروزابادي في قاموسه ان (التناهي) سد في وجه الماء (١) وهناك محل آخر تسميه العرب (الخروق) في شمالي واسط وامامه سد في وجه الماء المنساب من دجلة وفي ظهر الناصرية وكربلا والمتفق تل في الشمال الغربي ممتد في عرض البادية مسافة خمسة كيلومترات وهو عال مرتفع وموقعه في منازل (الازبرق) سد في وجه الفرات .

والى اليوم اذا طغى الفرات يأتي سيبه فيقف عنده ، وجاء في الاعلاق النفيسة لابن رستة ان خالد بن عبدالله عامل الامويين حاول ان يسكر دجلة وانفق الاموال فلم ينجح مسعيه وسطت دجلة على البنيان والمعمور . ونقل البستاني في دائرة معارفه ج ٦ ص ٦٤٣ انه كان على دجلة العوراء سكران .

وقد يستفحل امر هذه البطائح بان تفيض دجلة والفرات معا فيضيق عنهما

(١) الموجود في نسخ القاموس المطبوعة والمخطوطة « التناهة بالكسر : ما يرد بوجه السيل من تراب ونحوه.

عقيقاهما فينبثق الفرات من عدة امكنة اشهرهـا واخطرها من موطن حول (المسيب) وهو مدينة وفرضة على الفرات . وعلى هذا الموضع سدة مهمة تعرف بـ (ام الصخور) ثانيا من مكان في اعلى المسيب وعليه سدة كبيرة تعرف بـ(السرية) لانها انشئت في عهد سري باشا ثالثا من مكان يقع بين بلدتي السماوة والناصرية. وتتخرق دجلة من محلات عديدة منها في ظهر بغداد قريبا من (عقرقوف) ومن النهر المعروف بـ(الحرية) قريبا من المدائن؛ ومن النهر المعروف بـ(الحسينية) غربي (كوت الامارة) وتوجد في العراق امكنة كثيرة تسمى (خرور) من كل هذه ينسأب الماء زمن الطغيان فيستفحل امر البطائح .

وقد استفحلت في عهد كسرى قباذ بن فيروز فانبثق بثق عظيم وقـد كان هذا الملك واهنا قليل التفقد لشؤون الملك فاغفلها حتى رجع الملك الى ابنـه انوشروان فعمل القناطر والسدود وانكشف الماء عن بعض الارضين وفي عهد الملك ابرويز زاد الفرات ودجلة معا فاقلت الماء وحاول الملك ان يسكر ففشل ومال الماء على العمارة وغشي المساكن والقرى ثم رجع امر المملكة الى بعض النسوة من الفرس فخارت العزائم وبقيت الامور هملا فاتفق دخول العرب ارض العراق فانشغلت الاعاجم بالنزاع على الملك وكبرت آفة البطائح .

وفي عهد الحجاج علت الزيادة واتسعت الخروق وقدر اصلاحها فكان ثلاثة ملايين درهم فاستكثرها الوليد على بيت مال المسلمين إذ وجـده اصلاحا عاليا ولكنه بقي يحاوله فاقطع مسلمة بن عبدالملك تلك الارضين وقام بالامر على نفقته . وفي عهد الدولة المباركة كثر الطغيان واشتد في زمن وزارة آل بويه اوامارتهم واهمل امر البطائح فاتسع الخرق. وهكذا مازالت الفتوق تعاود حتى اليوم فاذا طفح الفراتان واشتد الطغيان حار الماء حتى بركب المعمور ويسف (اي يجري جريا سريعا) والعرب اليوم تسمي ذلك (موحان) لانه اصبح اخف وطأة من قبل لان المياه اشتد جريها الى الامام حيث يتكون شط العرب ولان الفلاح العراقي عاد ملما بفنون الحراثة والزراعة فهو ينتفع به اكثر من ان يتضرر منه .

وقد اثرت في البطائح السدة الجديدة التي انشئت على الهندية والجداول التي حولها ؛ كما اثر فيها شط (الحفار) الذي كراه البريطانيون زمن حركاتهم الحربية

وذلك ليكون معينا لبواخرهم النهرية . وفي هذه السنة ١٣٤٥ (١٩٢٦ م) بذلت الحكومة العربية على شط الحفار دراهم كثيرة وسدته انعاشا لحالة الفلاح الذي تضرر منه كثيرا ومن الاتفاق المحمود حدوث موحان في سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥م) عام وجودي في الفراف والبطائح .

موحان

اسم مشهور عند اعراب الفراف وما حوله ويحتمل انه اخذ من قولهم (ميح الماء) والعرب هناك تطلق هذا الاسم على الماء السائب الذي يهجم عليهم وعلى قراهم ومزارعهم ويسمون عامة « سنة موحان » (١) واخر زياداته على تلك البقاع كان سنة ١٣٣٣ عام الغراهز العامة فقد طغى ماء دجلة وامتلأ عقيقها حتى ضاق وفاض فجرف السدود وهجم على المسنيات والعمارة ففرقت دار السلام ببغداد وانفتقت دجلة من الجانب الغربي وركبت كل منخفض وتدافعت تلولا من الامواج في وسط البادية ومد الماء على عرض ٢٠ كيلومترا فاخذ الجزيرة الفارغة التي بين فرات الحلة والفراف وهي امكنة بطائح في القديم ولها ماض زاهر زمن الحضارة العباسية وفيها اثار كثيرة وربما اتفق لسيب دجلة ان يختلط في هذه الاماكن بسيب الفرات فيميلان معا الى سقي الفراف .

ويظهر انه في القديم كان موحان يجعل ارض الفراف كلها بطيحة واحدة ولا يترك إلا التلال ولاجل ذلك تجد ابن الاثير وغيره من المؤرخين لا يذكرون الفراف باسم نهر او سقي بل يذكرون بطيحة الفراف اما الان وقد ارتفعت تلك البقاع بواسطة الحرث او الزرع الذي يعلي وجه الارض بتطاول الايام صار الكثير من مدالك الفراف ومزارعه في منعة وسلامة على ان الاضرار التي تحصل منه اليوم ليست بالقليل الهين وينتفع موحان هذا الى ان ينصب في الفرات الاسفل قريبا من بلاد الناصرية ولا ينتفع جريه توا اليها بل تعترضه في كل مخابطه حياض واسعة وبطائح جافة يصب في كل منها عدة ايام حتى تمتلىء

(١) الذي عندنا ان الموح كما يقول ابناء الزوراء والموحان كما ينطق به اهل تلك الارجاء هي رواية في الموح ومعناها السيل المفاجيء او النزيز في الارمية وسكان دار السلام يسمون الموحان الدفرة وهي تصحيف الدفقة . ل. ع

ويهبط الماء الى غيرها وفي هذا الدور الموحش بين فرات الحلة والغراف عدة بطائح ناشفة يعرفها الاعراب باسمائها فاذا تذاكروا في مهابط موحان عدوها واحدة واحدة باسم هورة كذا وهورة كذا فمن مهابطه :

(مسماة) [وقد تبدل الميم الاولى بالياء فيقال يسماة] وهي تل جالس في سهل واسع كبير فيه جذور مزارع قديمة واثار انهار .

ومنها (ام الدور) بطيحة جافة فيها اثار الالواح (اي الديار) وخطط سواق ورواصع .

ومنها (ابو الذروق) هور كبير جاف .

ومنها (طرخومة) وهي سهل متسع .

ومنها (الظاهر) في الشمال الغربي من الشطرة على بعد ١٣ ساعة وهي بادية مقفرة كبيرة في الطول والعرض وفيها تلان متلاصقان تسميهما الاعراب (القصور العباسية) وعلى مقربة منها تل عال مستطيل ومن ورائه رواق عليه قبة بيضاء تسميه الاعراب (الظاهر) وبين تلالها والرواق اثار نهر يابس تسميه الاعراب بـ (شط العتق) وقد سالت عنه بعض العارفين من الشيوخ فقال انه احد (النيليات) وهي جداول كانت تتشعب من شط النيل الشهير الذي طهره وكراه الحجاج ، وهناك كثير من كسر الطابوق ورضوض الآجر والقاشاني المعرق واطلال بالية وسحيق خزف فيظهر جليا ان التلال اخربة بلاد كانت هناك .

ومنها (جوخى) وهي الان بطيحة جافة وفيها تلال وآكام بلاد (أما) الشمرية الشهيرة في التاريخ القديم .

ومنها (ابو جويري) وهو اقطاعية في منازل بني ركاب يزرع فيها الوف من التناء والاكرة ومنها يبدأ موحان باكتساح مزارع الغراف ومساكنه فيجرف ما امامه حتى ينتهي الى البطائح المصاقبة للفرات الاسفل الآخذة منه مثل (هور الدكة) و (هور ابي قداحة) فيصب مجموع تلك الاسياب في فرات الناصرية .

هذه هي مهابط موحان او بعضها ولقد شاهدته ينحط على منازل الاعراب واكواخ الفلاحين بجري واندفاع هائل وكان على ارتفاع مترين تقريبا ولما

موج عجاج وما كان باستطاعتهم انقاذ الاثاث والامتعة بل فروا في وجه الطاغي واووا الى التلعات وجعلوا يتصيدون او يلتقطون مهمات بيوتهم الطافية على وجه الماء .

وهناك امكنة مرتفعة ضيقة يمكن ان تقام السدود عليها في وجه هذا الهاجم ولا يراد بها صده بعد الصد لان ذلك ليس لهم بالمستطاع . ولكن تحويل مجراه الى الاودية الفارغة من الزرع او تعويق جريه حتى ينضج الزرع ويتم نموه ، الا ان اولئك الاعراب لايحسنون اتقان السدود والسكور فتجيء ناقصة ويخفق كدهم فيها وقد وقفت على ردم اشتغل فيه مئات من الفلاحين الكدح وقد بذلوا فيه طاقتهم فجاء في ١٣ كيلومترا وارتفاع ٣ امتار وعرض مترين وكان قويا محكما جاء الماء حتى وقف عنده لايقدر على ازاحته ؛ ولكن عصفت ذات ليلة تزعزع شديدة صادف مهبها مع مجرى الماء فاجتمع على الردم قوة الماء وقوة الهواء ولم تمكن المقاومة فانفتق ١٥٠ فتقا في وقت واحد وهجم الماء فالتهم القرى والمنازل واغرق الزرع البالغ . وللغرافيين زمن استفحال البطائح حال مزعزعة واضطراب مستمر تسمع اصوات حرسهم طول الليل وهم تحت سخط البرد القارس عكفا ساهرين على افواه الجداول وضفاف المياه وترى بلادهم وقراهم مطوقة بالمياه المتفلتة وهم يقيمون السدود على افواه الشوارع والازقة .

هذه كلمتي في تكون البطائح واستفحالها . ولقد اعان على تكوين البطائح النزاعات الحربية واضطراب حبل الامن هناك في كل فسحة من الزمن واذا وقفت حق الوقوف على السبب المكون للبطائح خلال الايام والسنين تعرف ان حالتها غير واحدة وان ماضيها غير بين ولا يخلو من ابهام وظلمة .

النجف علي الشرقي

﴿ طبع كتاب الجمهرة لابن دريد ﴾

اخذت بطبع كتاب الجمهرة لابن دريد في حيدرابادالدكن وقد وصلني نموذج منه في ٥٢ صفحة من القطع الكبير ، ولما كانت الحروف المشكلة قليلة القدر في تلك المطبعة فابراز ذلك المعجم بحلته الموشاة يطول كثيرا .

من بكنهام (انكلترة) ف كرنكو

المجمع العراقي الجديد

La nouvelle académie arabe de Mésopotamie.

١ — كيف تألف المجمع

في السنة الماضية لما اعدت وزارة المعارف ميزانية سنتها الماليـة الجديدة (١٩٢٦—١٩٢٧) فكرت في مشروع المجمع اللغوي فوضعت له اعتمادا في الميزانية وذلك بعناية وزير المعارف وهمـة مدير المعارف العام ساطع بك الحصري فصدقه مجلس الوزراء واقره « مجلس الامة » في اجتماعه الاول الاعتيادي .

وفي ٢٨ ايلول ١٩٢٦ وجه وزير المعارف كتابا الى الاستاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي هذا حرفه :

« لقد قررنا تأليف مجمع لغوي وفقا للتعليمات المربوطة وانتخبنا كما عضوين لهذا المجمع لما نعهده فيكما من التضلع في اللغة ونرجو ان تجتمعا لانتخاب بقية الاعضاء نظرا للمادة الخامسة من التعليمات المذكورة ونتمنى لكما وللجميـع النجاح .

وزير المعارف
عبد الحسين

وتلخص التعليمات « بان اللجنة تتألف في وزارة المعارف من ثمانية اعضاء برئاسة مفتش التدريسات العربية (وهو اليوم الاستاذ معروف الرصافي) وان وزارة المعارف تنتخب عضوين فقط وتترك لهما حق انتخاب الثالث وحينما يتم هذا الانتخاب يجتمع هؤلاء الثلاثة وينتخبون الرابع ثم يجتمع الاربعـة فينتخبون الخامس وهلم جرا الى ان يكمل العـدد المطلوب . ويجب ان يكون الاعضاء مضطلعين باللغة العربية علاوة على حذقهم احدى اللغات الاوربية ويستثنى من ذلك ربع الاعضاء اذ يشترط في هؤلاء التمكن من اللغة العربية فقط .

واجتمع في اليوم (٢٩ ايلول ١٩٢٦) الاستـاذ معروف الرصافي والاب انستاس ماري الكرملي في وزارة المعارف وانتخبا الاستاذ طـه الراوي عضوا ثالثا واجتمع الثلاثة فانتخبوا الاستاذ عزالدين علم الدين عضوا رابعا وبعد يومين

اجتمع الاربعة وانتخبوا الدكتور امين المعلوف عضوا خامسا واجتمع الخمسة فانتخبوا امين بك كسباني عضوا سادسا لكنه اعتذر عن القبول فانتخبوا الاستاذ توفيق السويدي عضوا سادسا والستة انتخبوا الاستاذ عبداللطيف الفلاحي عضوا سابعا ولما كان في اوربة توقف انتخاب الثامن لكنهم رشحوا رستم بك حيدر للعضوية فلما حضر الاستاذ عبداللطيف الفلاحي تم انتخاب رستم بك حيدر وبه تم عدد الاعضاء الثمانية (١)

٢ — اعضاؤه وشخصياتهم العلمية

وها نحن اولاء نأتي على تعريف كل من اعضاء اللجنة — الى من لا يعرفهم — بوجيز الكلام :

﴿ معروف الرصافي ﴾

هو الشاعر الاشهر ، مفتش التدريسات العربية في وزارة المعارف العراقية .

تخرج في المدرسة الرشدية العسكرية في بغداد وتتلمذ للاستاذ محمود شكري الالوسي نحو اثنتي عشرة سنة درس عليه في اثنائها العلوم العربية وسائر العلوم الاسلامية ثم علم في المدارس الرسمية من ابتدائية واعدادية حتى اعلن الدستور العثماني . وكان في خلال هذه المدة ينشر القصائد الغر في كبريات الصحف المصرية فتتناقلها الجرائد العربية في كل مكان فطار صيته في العالم العربي . وردد صدى شعره السياسي احرار الشرق . وقد استدعاه صاحب جريدة « اقدام » الى الاستانة بعد الدستور لينشىء جريدة عربية كبيرة فزار فروق وسلانيك . ثم علم العربية في المدرسة الملكية العالية في العاصمة العثمانية . وحرر في جريدة « سبيل الرشاد » ودرس الاداب العربية في مدرسة الواعظين التابعة لوزارة الاوقاف . وانتخب نائبا عن المنتفق في المجلس النيابي العثماني . وبعد الحرب الكبرى عين استاذا للاداب العربية في دار المعلمين في القدس . ثم عاد الى مسقط رأسه بغداد فاقيم نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب في وزارة المعارف . وبعد ان قام برحلة في سورية والاستانة رجع الى بغداد فاصدر اولا جريدة « الامل »

[١] وقد انتخبت اللجنة في اجتماعها الاول المعقود في اليوم ٧ من تشرين الاول ١٩٢٦ رفائيل بطي كاتب هذه المقالة كتوم شرف (سكرتير) للجنة ل . ع

اليومية بضعة اشهر ثم اوقفها فاسندت اليه وزارة المعارف منصب مفتش التدريسات العربية وقد انتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا له . وولي الان رئاسة لجنة الاصطلاحات العلمية التي نحن بصددها فوق وظيفته.

للرصافي طائفة من الآثار النفيسة منها : [١] ديوانه وقد نشر منه جزء والجزء الثاني معد للطبع .

وله من المؤلفات العلمية اللغوية : [٢] « دفع العجنة وارتضاخ اللكنة » طبع في الاستانة سنة ١٣٢١ (١٩١٢) وقد ضمنه الالفاظ العربية المستعملة في اللسان التركي وبالعكس [٣] «كتاب الالة والاداته في اسماء الالات والادوات العارضة في حاجيات الانسان (مخطوط) [٤] « دفع المراق في لغة العامة من اهل العراق » وينشر بالتسلسل في مجلة لغة العرب .

ومن مؤلفاته الادبية : [٥] رواية « الرؤيا » ترجمها من نامق كمال [٦] «منح الاديب في الخطابة والخطيب» طبع في الاستانة سنة ١٩١٥ [٧]«محاضرات الادب العربي » طبع في بغداد سنة ١٩٢٣ [٨] « ديوان الاناشيد المدرسية » طبع في القدس سنة ١٩٢٠ [٩] « تمائم التربية والتعليم » شعر طبع في بيروت ١٩٢٤ [١٠]« اراء ابي العلاء » (مخطوط) (١)

وهو يجيد اللغة التركية .

﴿ الاب انستاس ماري الكرملي ﴾

صاحب «مجلة لغة العرب». حصل التعليم الابتدائي في مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين ومدرسة الاتفاق الكاثوليكي في بغداد وعين مدرسا للغة العربية وآدابها في مدرسة القديس يوسف وكان ابن ١٦ سنة . ثم قصد المدرسة الاكليركية للاباء اليسوعيين في بيروت فدرس فيها العربية وتلقى فيها اللاتينية واليونانية ومنها رحل الى شفرمون قرب لياج في بلجكة Chèvremont près Liège حيث بدأ حياته الرهبانية . وانتقل بعدها الى لاغتو قرب نيس (فرنسة) Laghet فدرس في دير الاباء الكرمليين هناك الفلسفة وفي مونبلية في ايرو (فرنسة

(١) للاستاذ الرصافي ترجمة مطولة في كتابي « الادب العصري في العراق العربي » قسم المنظوم ـ الجزء الاول المطبعة السلفية بمصر ١٩٢٣ ص ٦٧ — ٧٤ بطي

درس اللاهوت والفقه المسيحي . وفي سنة ١٨٩٣ قسس وفي سنة ١٨٩٤ زار الاندلس ثم قدم بغداد في السنة المذكورة فادار مدرسة القديس يوسف للاباء الكرمليين وعلم فيها العربية والفرنسية. وهو ينشر كثيرا من المقالات والابحاث باسماء مستعارة وقد نقلت كثير من مقالاته الى لغات اوربية عديدة . كما ان تفرغه لدرس فلسفة اللغة العربية اضطره الى تعلم الارمية والعبرية والحبشية والفارسية والتركية والصابئية .

وانشأ سنة ١٩١١ مجلة « لغة العرب » فاصبحت صلة بين علماء الشرق والغرب ومعظم مقالاتها تترجم الى اللغات الاجنبية . وقد انتخبه مجمع المشرقيات الالماني عضوا سنة ١٩١١ وعين سنة ١٩١٩ عضوا في مجلس معارف العراق . كما انه حرر جريدة « العرب » سنة ١٩١٧ في اول انشائها . وتولى كتابة مجلة « دار السلام » ما يزيد على الثلاث سنوات واختاره المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا سنة ١٩٢٠.

اما تآليفه فتبلغ اكثر من ٣٠ مؤلفا طبع منها في بغداد [١] «الفوز بالمراد في تاريخ بغداد » [٢] « التعبد ليسوع طفل براغ » [٣] « ترجمة مار الياس الحي » [٤] « خواطر الاخت ماري ليسوع المصاب » .

وطبع في بيروت : [٥] « العروج في دروج الكمال والخروج من درك الضلال » بالعربية والفرنسية [٦] مرشد الرهبان الثالثين في مجلدين .

وطبع في البصرة سنة ١٩١٩ [٧] « خلاصة تاريخ العراق » .

ومن مؤلفاته الخطية وكلها في اللغة والتاريخ : [٨] « تاريخ الكرد » [٩] « مختصر في التاريخ » [١٠] « خواطر علمية » [١١] « جمهرة اللغات » [١٢] « كتاب الجموع » [١٣] « السخائب » [١٤] « العجائب » [١٥] « الرغائب » [١٦]. « الغرائب » [١٧] « اديان العرب » [١٨] « حشو اللوزينج » [١٩] « مختارات المفيد » [٢٠] « متفرقات تاريخية » [٢١]. « الانباء التاريخية » [٢٢] « اللمع التاريخية والعلمية » (في جزئين ضخمين) [٢٣] « Mélanges » [٢٤] « الغرر النواضر » [٢٥] « النغم الشجي في الرد على الشيخ ابراهيم اليازجي » [٢٦]« Pensées spirituelles » [٢٧] « العرب قبل الاسلام »[٢٨] « المجموعة

الذهبية » [٢٩] « ارض النهرين » (ترجمة عن الانكليزية) [٣٠] « شعراء بغداد وكتابها » (تنقيح كتاب ترجم عن التركية) [٣١] « اربعون سنة في مقامه » (معرب عن الفرنسية) .

وله طائفة من المؤلفات نقدت في نكبته عند نفيه الى الاناضول في العهد التركي سنة ١٩١٤ وعند نهب خزانة كتبه سنة ١٩١٧ منها [٣٢] « تصحيح اغلاط لسان العرب » [٣٣] « تصحيح تاج العروس » [٣٤] « تصحيح محيط المحيط » [٣٥] « تصحيح اقرب الموارد » [٣٦] « الالفاظ اليونانية في اللغة العربية » (وقد نشر منفصولا في مجلة المشرق ـ بيروت) [٣٧] « الالفاظ الرومية (اللاتينية) في اللغة العربية » [٣٨] « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » [٣٩] « الالفاظ الدخيلة (من غربية وهندية وقبطية وحبشية وتركية) في اللغة العربية » [٤٠] « الالفاظ الارمية (السريانية والكلدانية) في اللغة العربية » [٤١] الالفاظ العربية في اللغة الفرنسية . الى غيرها

وقد نفته الحكومة العثمانية في خلال الحرب الكبرى الى قيصرية (قيصري) من بلاد كبدوكية في الاناضول وبقي هناك ٢٢ شهرا ثم عاد الى بغداد سنة ١٩١٦ وقد جمع خزانة كتب نادرة المثال حوت مايزيد على اثني عشر الف مجلد . ورحل الى اوربة مرارا وحضر سنة ١٩٢٤ مؤتمر المرسلين المنظمين للمعرض الفاتيكاني في رومية العظمى وزار الشام ومصر وفلسطين زيارات عديدة ، واهدت اليه الحكومة الفرنسية سنة ١٩٢٠ وساما علميا Officier d' Académie والحكومة الانكليزية M. B. E. وهو يشتغل اليوم في تأليف ثلاثة معاجم كبيرة (الاول) معجم عربي واسع يحوي تدوين ما ذكرته المعاجم القديمة وكتب العلماء ولم يدونوه من الالفاظ في مظانها و(الثاني) معجم فرنسي عربي يحوي الالفاظ الاعجمية وما يقابلها باللغة العربية الفصحى (والثالث) معجم عربي فرنسي مطول يحوي الفاظ اللغة والعلوم والصنائع . كما جمع مجموعة ثمينة من امثال العوام في بغداد والبصرة والموصل وحكايات باللغة العامية عند نصارى بغداد مسلميهم ويهودهم مع بحث في لهجاتهم وارجاعها الى اصولها . وحكايات من السن عوام العراق رجالا ونساء من قديمة وحديثة . وعني بتصحيح جزءين من « كتاب

الاكليل » وكان قد شرع قبل الحرب الكبرى بطبع « كتاب العين » للخليل بن احمد الفراهيدي مع حواش لغوية فأتم منه طبع نحو ١٥٠ صفحة وحالت الحرب دون البقية ونقح كتبا عديدة لجماعة من المستشرقين في اوربة واميركة.

وقد اعاد مجلته لغة العرب الآن بعد احتجابها اثني عشرة سنة . واسس مطبعة الايتام للاباء الكرمليين التي تطبع فيها المجلة واعاد مشترى الكتب لخزانة الشرقية فبلغ الآن عددها اثني عشر الف مجلد . والامل ان يتفرغ الآن لطبع مؤلفاته وما جمعه من آثار السلف الصالح بعد ان تستكمل المطبعة حوائجها . (١)

﴿ طه الراوي ﴾

مدير المطبوعات في العراق بعد ان درس في المدارس الابتدائية والرشدية الحكومة في بغداد ام المدارس العلمية التابعة للاوقاف فدرس فيها اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية والكونية على كثير من شيوخ العصر . ثم هوى العلوم العصرية فدرس الرياضيات والجغرافية ومبادئ الطبيعة في مدارس مختلفة وحضر المحاضرات التي القيت في دار المعلمين سنة ١٩١٨ فاحرز الدرجة الاولى بين اقرانه وعين مديرا لمدرسة الكرخ فمدرسا للاداب العربية في دار المعلمين ومدرسة الهندسة والموظفين ثم انتقل الى المدرسة الثانوية استاذا للاداب العربية وعلم الاخلاق حتى عهدت اليه ادارة المطبوعات . وتلقى الحقوق في متقن (كلية) الحقوق في بغداد فنال شهادتها الممتازة سنة ١٩٢٥

وقد وضع بضعة مؤلفات لاتزال خطية منها [١] « كتاب في اللغة العربية » [٢] « كتاب القواعد والفرائد في اللغة والقواعد » [٣] « رسائل دينية وادبية » مختلفة .

وغاية مايشغله الآن دراسة الموضوعات الحقوقية والتعمق فيها .

---

(١) كتبت في السنة الاولى (١٩٢٤) من مجلة « الحرية » في بغداد التي كنت ارأس تحريرها فصلا ممتعا في ترجمة الاب انستاس مارى الكرملي واعماله وكتبه ص ٤٥٥ — ٤٦٢

﴿ عزالدين علم الدين ﴾

استاذ علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا في بغداد — درس الدروس الثانوية وتعلم اللغة الفرنسية في كلية اخوة المدارس المسيحية Frères des écoles chrétiennes في يافا . وتفرغ لدرس اللغة العربية وعلومها اربع سنوات في الازهر بمصر . ثم قصد بلاد فرنسة حيث تعلم الفنون الزراعية ومر بفروق لدى عودته الى وطنه فعينته وزارة الزراعة العثمانية معلما في مكتب الزراعة في بيروت فقام بهذه الوظيفة سنة . وبعد الحرب الكبرى علم العلوم الطبيعية في دار المعلمين في دمشق . ثم انتخب عضوا في ديوان المعارف للحكومة العربية فيها وملاحظا لديوان الترجمة والتأليف ثم عضوا في المجمع العلمي العربي في الشام وانشأ مدة سنة مجلة «التربية والتعليم» التي اصدرتها وزارة المعارف في الحكومة العربية كما ادار مجلة « الرابطة الادبية » التي اصدرتها جمعية الرابطة وكان من اعضائها العاملين .

واستقدمته وزارة المعارف قبل ثلاث سنوات وعهدت اليه تدريس علوم الطبيعة في دار المعلمين ودار المعلمين العليا . وقد ترجم كتابا في « الفيزياء » طبع في بغداد هذه السنة . وله مقالات وقصائد كثيرة في المجلات والجرائد المعروفة في مصر والشام . وهو يحسن اللغة الفرنسية .

﴿ الدكتور امين المعلوف ﴾

مدير الامور الطبية في الجيش العراقي — درس العلوم العالية فنال درجة بكلوريوس علوم (اي مبرز في العلوم) من كلية بيروت الاميركية وتلقى فيها الطب واحرز رتبة طبيب . فتعاطى الطب في سورية مدة ثم استخدم في الامور الطبية في الجيش المصري في ديار النيل والسودان .

واشتغل في اوقات الفراغ بمكاتبة مجلة المقتطف فادرج فيها مقالات وابحاثا علمية دقيقة . ورأس سنة ١٩١٢—١٩١٣ بعثة الهلال الاحمر المصرية الى الحرب البلقانية . فلما اشتعلت نيران الحرب الكبرى التحق بالثورة العربية فدخل سورية عند فتح العرب لها وهناك اسندت اليه نظارة مدرسة الطب واستاذية علم النبات وعلوم الطبيعة فيها . كما اسندت اليه وظيفة مدير ادارة في وزارة الخارجية

للحكومة العربية وكان وزيرها صديقه الدكتور عبدالرحمن شهبندر وانتخب في تلك الاثناء عضوا في « لجنة الترجمة والتأليف » .

وقد قصد اوربة في شؤون سياسية على عهد الحكومة العربية في الشام فلما احتلت القوات الفرنسية جلق وسقطت الحكومة العربية غادر البلاد مع من غادرها . واخيرا استقدم الى العراق واسندت اليه ادارة الامور الطبية في الجيش العراقي . وانتخبه المجمع العلمي العربي في دمشق عضوا مراسلا من بغداد .

ولقد اشتغل الدكتور معلوف بابحاث كثيرة اهمها تأليفه المبتكر «معجم الحيوان » الذي نشر فصولا كثيرة منه في مجلة المقتطف وهو يؤلف اليوم معجما مطولا نفيسا باللغتين الانكليزية والعربية .

﴿ توفيق السويدي ﴾

مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية في العراق واستاذ الاقتصاد السياسي والحقوق الرومانية في متقن الحقوق

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تخرج في المدرسة السلطانية العثمانية في بغداد سنة ١٩٠٨ ثم ام فروق حيث درس علوم الحقوق في متقنها هناك فاحرز شهادتها سنة ١٩١٣ وتابع دروسه الحقوقية في فرنسة فنال الدرجة العلمية من متقن الحقوق في باريس سنة ١٩١٤ وقد حضر المؤتمر العربي الاول الذي عقده المرحوم عبد الحميد الزهراوي ورفقاؤه سنة ١٩١٣ — مندوبا عن العراق .

وعين مدة كتوما (سكرتيرا) للجنة تصحيح القاموس التركي الفرنسي في الاستانة واسندت اليه سنة ١٩١٥ وظيفة معاون حاكم الصلح في البصرة وحين اعلنت الحرب العظمى انخرط في سلك الجيش بدرجة ضابط نحو ثلاث سنوات وبعد سقوط الشام بيد العرب عين حاكم صلح في حكومة الشام سنة ١٩١٨ ، وتعاطى المحاماة ردحا من الزمن وتولى استاذية « حقوق الدول » و « حقوق رومة » في مدرسة الحقوق بدمشق . وبعد تأسيس الحكومة الوطنية في العراق آب الى وطنه فعين مديرا لمدرسة الحقوق في بغداد ومعاونا لمشاور الحكومة العراقية واوفد سنة ١٩٢٣ مشاورا حقوقيا في الوفد العراقي في مؤتمر لوزان الاول .

وبعد ان تخلى عن ادارة مدرسة الحقوق عين استاذا للاقتصاد السياسي وحقوق رومة فيها وقد اضحت كلية . وانتدبته حكومة العراق ممثلا لها في مؤتمر بحرة المعقود سنة ١٩٢٥ . ويشغل الان منصب مدير الادارة العدلية في وزارة العدلية ومشاورا للحكومة .

وقد نشر من المؤلفات : [١] « حقوق رومة » الجزء الاول لتدريس طلاب متقن الحقوق وعرب كتاب [٢] « مبادىء الاقتصاد السياسي » للعالم الاقتصادي الفرنسي الشهير شارل جيد وهو اول معرب لهذا الكتاب ، وله كتاب [٣] « حقوق الدول » غير مطبوع .

ويحسن من اللغات الاجنبية الفرنسية والتركية والانكليزية مع الالمام بالفارسية .

﴿ عبد اللطيف الفلاحي ﴾

نائب الحلة في المجلس النيابي العراقي .

تخرج في المدارس الرشدية والاعدادية العسكرية في بغداد وقصد الاستانة حيث درس في المدوسة الحربية العثمانية واحرز شهادتها العليا بدرجة ضابط ثم قفل راجعا الى بغداد واستخدم في « هيئة اركان الحرب » واستاذا للغة الفرنسية والتاريخ العام في المدوسة الاعدادية العسكرية والتاريخ في المدرسة السلطانية والادبيات في مدرسة الحقوق واسندت اليه بعد ذلك مديرية مدرسة الشرطة في بغداد ثم عين معلونا لمفتش الشرطة العام .

وقد نفي في اوائل الحرب الكبرى الى سيواس بتهمة الاشتغال بالمسائل العربية واسندت اليه بعد النفي وظيفة « آمر آلاي » في صمصون . فلما اعلنت الهدنة سنة ١٩١٨ استعفى وقصد سورية فاصدر في الشام « مجلة العلوم » التي لم تطل حياتها وموضوعها العلم والادب وما كاد الحكم العسكري يزول عن العراق وينشر لواء الحكم الوطني حتى هاجه الشوق الى مدرجه فطار اليه . فاشتغل فيه بالصحافة فاصدر في بغداد جريدة « الفلاح » وبعثها السياسة والعلم والادب وكانت تنشر مرتين في الاسبوع ثم انصرف الى الاشتغال بالعلياعة فانشأ له « مطبعة الفلاح » لكنه ما لبث ان اوقف الجريدة فعين مديرا عاما للشرطة مدة وعهدت اليه وزارة

المعارف بعد ذلك تدريس التاريخ العام في المدرسة الثانوية ودار المعلمين ودار المعلمين العليا وانتخب اخيرا نائبا عن الحلة في المجلس النيابي العراقي الذي افتتح اعماله سنة ١٩٢٥ . وعينته جامعة آل البيت ببغداد استاذا للتاريخ فيها .

اصدر الفلاحي في المعهد العثماني مجلة في بغداد باسم « مكتب » باللغات الثلاث العربية والفرنسية والتركية والف كتابا باسم « التحليل الصرفي » في ستة اجزاء نشر الجزء الاول فقط فكان فيه من اثار الحرية ماسبب له حنق السلطة العثمانية عليه وابعاده الى الاناضول . وقد نشر اخيرا كتبا في التاريخ المدرسي للمدارس الابتدائية والثانوية في ثلاثة اجزاء [١] التاريخ القديم [٢] تاريخ العرب [٣] تاريخ القرون الوسطى والاخيرة .

وهو يعرف الفرنسية والتركية والانكليزية واليونانية .

(رستم حيدر)

كتوم (سكرتير) جلالة الملك فيصل الاول الخاص ورئيس الديوان الملكي .

حصل التعليم الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق وتوجه الى العاصمة العثمانية « فروق » فدخل جامعتها الشهيرة في كلية الحقوق والادارة المسماة « ملكيه شاهانه » فخرج منها بدرجة تفوق سنة ١٩٠٩ ثم رحل الى اوربة لانجاز تعليمه العالي فدرس في جامعة السوربون في باريس وفي متقن (كلية) العلوم السياسية ثلاث سنوات وفي نهايتها نال شهادتها بنجاح باهر ، وقد اسس فيها مع بعض طلاب العلم العرب « جمعية الثقافة العربية ».

ثم انتدب لتأسيس المكتب السلطاني في الشام وادارته فقام بعمل خالد في وضع الحجر الاساسي لتلك المدرسة الراقية الى ان دعي الى تأسيس كلية صلاح الدين الايوبي في القدس حيث اسندت اليه نظارة دروسها واستاذية التاريخ والاقتصاد فيها فواظب على عمله هناك حتى سنة ١٩١٨ ثم التحق بالثورة العربية فاختاره قائد الجيش العربي صاحب الجلالة الملك فيصل وكان يومئذ اميرا ليكون في صحبته فدخل دمشق مع فاتحها ثم سافر الى باريس وحضر مؤتمر فرساي مندوبا عن جلالة الملك حسين ملك حكومة الحجاز المستقلة وبقي في العاصمة

الفرنسية ثلاث سنوات يشتغل بالمسائل السياسية العربية مرافقا صاحب الجلالة الملك فيصل في رحلاته الى اوربة . وبعد ان سقطت الشام بيد القوات الفرنسية سافر صاحب الجلالة الملك فيصل الى اوربة فرافق جلالته في اسفاره الى العواصم الاوربية ثم قدم معه الى العراق كترجمان خاصا لجلالته فلما بويع جلالة الملك فيصل بملك العراق عين رئيسا للديوان الملكي العالي .

ولرستم حيدر طائفة من المؤلفات طبع منها فقط كتابه « محمد علي في سورية » بالفرنسية وهو الاطروحة التي قدمها الى جامعة السوربون وبها نال الاجازة العلمية العالية . اما كتبه في « التاريخ القديم » و « تاريخ الاسلام والقرون الوسطى » و « فجر التاريخ الحديث » مما كان يلقي محاضرات في الكلية الصلاحية في القدس فلا تزال مخطوطة .

وهو يجيد الفرنسية والتركية والانكليزية .

٣ — منهج المحفي في العمل

وضع المحفي الجديد بمشاورة وزارة المعارف منهجا لعمله دعاه « تعليمات لجنة الاصطلاحات العلمية في وزارة المعارف » يلخص في ما يأتي :

١ — تنظر اللجنة في الاصطلاحات العلمية والادبية وكل ما يجد ويحدث من الكلمات في اللغة وخاصة في الاصطلاحات التي تستعمل في المدارس والكتب المدرسية وبالجملة تسعى الى كل ما يؤدي الى اصلاح اللغة وتوسيعها وانهاضها الى مستوى لغات العلم والادب في العصر الحاضر وتنظر في الكتب المدرسية وغيرها مما يعرض عليها وتبدي رأيها فيها من وجهة اللغة والاصطلاحات العلمية .

٢ — تجتمع اللجنة مرة في الاسبوع .

٣ — تستشير اللجنة في المسائل المهمة او المصطلحات الجديدة التي تضعها المجامع العلمية في مصر وسورية ليحيطوا بها علما ويبدوا فيها رأيا وبعد تلقي ارائهم تعيد نظرها فيها ثم تقرر قرارها النهائي .

٤ — اذا خلا كرسي في اللجنة ، فاللجنة هي التي تنتخب له العضو الجديد .

٤ — خطته العلمية في وضع الكلمات

واختط هذا المجمع خطة علمية جعلها اساسا لعمله في وضع الكلمات او المصطلحات العلمية هذا نصها :

تعتبر اللجنة المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية :

١ — ان الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في اسماء المعاني التي هي عرضة لطرو التغير على معانيها ومقيدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

٢ — ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما كما في مسرة وتلفون ويرجع الى النحت عند الحاجة .

٣ — لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلّا اذا لم يعثر في اللغة على ما تؤدي معناها بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية كما هو الشأن في اكثر المعربات الموجودة في اللغة .

٤ — يشترط في الكلمات التي تختار من كتب الافرنج بها عما حدث وتجدد ان تكون مأنوسة غير نافرة وإلّا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب .

٥ — يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات الكائنة في معاجم اللغة .

٦ — لا يشترط في المعرب رده الى وزن من اوزان الكلمات العربية ولكن يستحسن ذلك ان امكن كما يستحسن تغييره بما يجعله قريبا من اللهجة العربية كما في شهنشاه المغيرة من شاهانشاه .

٧ — اللغة انما تتقرر باستعمال العامة اكثر من وضع الخاصة لكن هذا فيما عدا المصطلحات العلمية اما في المصطلحات العلمية فالامر بالعكس..

٥ — آراء بعض رجاله في الاشتقاق والتعريب

ارى تتمة للبحث ان اورد هنا آراء لبعض رجال المجمع العراقي في

الاشتقاق والتعريب ليعرف منها المطالعون المنحى الذي ينحوه في عمله العلمي الشاق :

يقول الاستاذ معروف الرصافي في مقدمة كتابه المخطوط «الالقو الاداة» الذي اشرنا اليه في صدر هذا المقال :

« الاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده من وجوه :

(احدها) ان عدم السماع لا يستلزم عدم الوقوع اذ يجوز ان يكون قد وقع وان العرب قد نطقت به ولكنه فات الرواة فلم تروه ولم تنقله لان نقلة اللغة اكثر ما يعتمدون في نقلها على الشعر ومن الجائز في الكلمة المحكوم فيها بعدم السماع انها لم تقع في الشعر بل وقعت في النثر الذي لم تضبطه الرواة ولم تنقل منه ولا عشر معشار فعلى القائل بالمنع ان يثبت لنا عدم الوقوع وإلّا فدليله مدفوع وكلامه غير مسموع .

(ثانيها) اننا ان سلمنا في كلمة من المشتقات انها غير مسموعة وغير واقعة ايضا اكتفينا في جواز استعمالها بسماع نظائرها المطردة المعينة فان العرب ان لم تقل « حاب » من حب فقد قالت ساب من سب وعاد من عد وراد من رد الى غير ذلك من الكلمات التي جرت في كلامهم على وجه الاطراد فمنعنا استعمال « حاب » بحجة عدم السماع تحكم في اللسان وتهكم بسماع نظائرها المطردة ورمي اللغة بالجمود .

(ثالثها) ان الاشتقاق اصل في اسماء الاحداث لكونه امرا ضروريا بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير كما ذكرنا آنفا . واذا كان الاشتقاق هو الاصل وقد تعارض عندنا في بعض المشتقات دليلان احدهما يقتضي المنع وهو عدم السماع والاخر يقتضي الجواز وهو القياس المطرد في نظائره وجب ان نرجع به الى الاصل وان نرجح دليل الجواز على دليل المنع لان الاول مثبت للاصل والثاني نافٍ له .

.... فيجب علينا ان ننظر في هذه المسميات المستحدثة ولابد ان يكون لكل واحدة منها فعل تفعله لانها لم تحدث عبثا فان استطعنا ان نشتق لها من

فعلها اسما فذاك وإلّا نظرنا فيها فان كانت مما شاع على السن العامة استعملناها كما استعملتها العامة اواجرينا فيها بعض التغيير انرأينا فيها بعض النفور والحيود عن اللهجة العربية كما فعلت ذلك في كلمة « اوتوموبيل » فاني غيرتها الى توميبل كصوقرير وقد استعملتها في قصيدة فقلت :

بتوميبل جرى في الارض منسرحا كما جرى الماء من سفح الاهاضيب

ويجب ان لانتحاشى عن استعمال ما تداولته السنة العوام من هذه الكلمات الحديثة الخ ... »

وقال الاب انستاس ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المحفى الذي ذهب معظم اعضائه الى قبول النحت في هذا العصر :

« لا ارى حاجة الى النحت لان علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم الى الفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية. هذا فضلا عن ان العرب لم تنحت إلّا الالفاظ التي يكثر ترددها على السنتهم فكان ذلك سببا للنحت اما التي لايكثر ترددها على السنتهم كثيرا فلم يحلموا بنحتها . ومثلها عندنا الان: ايش وليش وموشي (ماهو شيء) وشنو (اي اي شيء هو) الى غيرها »

وقال عز الدين علم الدين في كتابه المعرب « مبادىء الفيزياء » الجزء الاول ص (ج) :

« لم اراع في الاصطلاح إلّا الافضل مما اشتد اليه مسيس الحاجة ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل اذا ما تعربت بنزولها على احكام العربية فخفت على اللسان وعذبت بصقله اياها في البيان يدل على ذلك مثلا اسم الكتاب « مبادىء الفيزياء »

❀❀

وقد عقد المحفى اجتماعه الاول في عمارة وزارة المعارف يوم الخميس الواقع في ٧ تشرين الاول ١٩٢٦ الساعة الرابعة ونصف بعد الظهر ثم تابع جلساته مرة في الاسبوع على ما عهد اليه فتعهد به .

رفائيل بطي

❀❀❀

الوصل

في لغة عوام العراق

Le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة باول حرف من الكلمة التي تليها . وهو كثير الوقوع في كلام العامة ، وهم اذا وصلوا حرفا بحرف جعلوا الثاني منهما ساكنا . ولابد ان يكون الاول متحركا وإلّا لم يصح الوصل . فان لم يكن متحركا جركوه بالكسر ثم وصلوه . ولتوضح لك ذلك بامثلة من كلامهم :

قالوا في اغانيهم « سلم علي من بعيد . وحواجبه هلال العيد » ففي هذا الكلام وصلوا ياء « علي » بميم « من » والحرف الاول (الياء المثناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن . ثم وصلوا نون « من » بياء « بعيد » وقد حركوا النون بالكسر وسكنوا الباء من « بعيد » وايضا وصلوا الواو العاطفة بالهاء من « حواجب » والواو مكسورة لان واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي . والهاء من « حواجب » ساكنة . ثم وصلوا الباء من «حواجبه» بالهاء من «هلال» والباء مفتوحة والهاء ساكنة . واما هاء الضمير في «حواجبه» ففير ملفوظ وان كان مكتوبا لانهم يسقطون من اللفظ كل ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محله .

وقالوا في اغانيهم :

« كلهم عكلهم سود ومن اين اعرفه حتى السمج بالماي يبجي على ولفه (١)»

ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم « من » والواو مكسورة والميم ساكنة ثم وصلوا نون « من » بياء « اين » والنون مفتوحة والياء ساكنة ، وايضا الكاف من « يبجي — يبكي » موصولة بالعين من « على » والكاف مكسورة والعين ساكنة . واما الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

---

(١) الجيم في (السمج) مثلثة وكذلك في جيم (يبجي) والواف هو الالف بكسر فسكون بمعنى العشير المؤانس . قلبوا الفه واوا . (الكاتب)

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث ، فيسقط من اللفظ لان اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله الى الحرف الذي بعده . وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط اما لاجل الوصل كما في قوله المذكور آنفا « ومن اين اعرفه » فان الف اين لما توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لاجل الوصل . واما لاجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم « يبجي على ولده » فان الياء من « يبكي » لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ لانها ساكنة والعين بعدها ساكنة ايضا بسبب الوصل . واما لكونه ساقطا في كلامهم وان لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم «وحواجبه هلال العيد » فان الياء من « حواجبه » موصولة بالهاء من « هلال » ولسان المتكلم ينتقل عند النطق من الياء الى الهاء . فضمير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الياء بالهاء او لم توصل .

واعلم ان هذا الوصل قد يكون لازما متحتما وقد يكون غير لازم . اما كونه غير لازم فكما في قوله « سلم علي من بعيد » فلو قال «سلم علي من بعيد» (اي بكسر ميم من واسكان نونها) بلا وصل لجاز ايضا . واما كونه لازما ففي واو العطف كالواو الموصولة في الامثلة المتقدمة . فان وصلها متحتم عندهم .

ومما يتحتم فيه الوصل «ما» و «لا» النافيتان اذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الاجوف كيقول ويخاف ويبيع او المضاعف كيمد ويشد . او من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل كيخوف ويهيج ويبني . او من الرباعي المجرد كيعكنش ويخرمش ويطيطب وغير ذلك . فهذه الافعال كلها اذا دخلت عليها «ما» او «لا» النافيتان . او «لا» الناهية وجب وصل الميم من «ما» واللام من «لا» بحرف المضارعة من الافعال المذكورة . اذا لم يكن حرف المضارعة همزة تقول (مايكول) فتصل ميم « ما » بياء « يقول » وتسقط الف « ما » من اللفظ لاجل التقاء الساكنين وتقول « ما يصلي ولا يصوم » (باسكان ياء يصلي ويصوم) اي تصل ميم « ما » بياء « يصلي » ولام « لا » بياء « يصوم » . وتقول « فلان ما يهب ولا يطيب » (باسكان الياءين) وتقول في الرباعي «اترك البزون لا تخرمشك»

فتصل لام « لا » بتاء « تخرمش » . ومن امثالهم «لاينام ولا يخلي الناس تنام» (باسكان حرف المضارعة) اما اذا كان حرف المضارعة في هذه الافعال هو الهمزة فالوصل غير لازم بل غير جائز . وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (ـ) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين .

تفخيم اللام

ان تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة واما في لغة العامة فانهم يفخمون اللام في كثير من الاسماء والافعال ولم اجد لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق ، سوى اني نظرت في كلامهم فرأيتهم اكثر ما يفخمون اللام في الاسماء التي اجتمعت فيها الخاء واللام فمن ذلك الخل (ما حمض من عصير العنب وغيره) والخلخال والخلان (جمع خليل) والخال (لاخي الام) والخالة والخلا (للقفر الذي ليس فيه احد) والنخل والنخالة والخلال (للبسر وهو التمر قبل ارطابه) والخلالة والمخلل (لضرب من الكامخ) والخلك (بفتحتين للبالي من الثياب) والخلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من اعلامهم) والخلك (بكسر اللام اي الخلق او المخلوق) والسخل والسخلة . وقلما يفخمون اللام من الاسماء التي لم تجتمع فيها الخاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القنب) والمكلوب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكمل (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة ؛ وغير ذلك من الاسماء .

اما الافعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة ايضا ومنا قولهم نخل الطحين بالمنخل وينخل الطحين . وربنا خلكنا من التراب . وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين) . وغلك الباب . والحاكم ظلم الناس ويظلمهم . والنايم يتكلب على فراشه . وهو كل وهي كلت وهم كلوا (وهذه الثلاثة خاصة باهل البادية واما اهل الحضر فلا يفخمون فيها اللام) . ونكلنا الطعام . والنكال ينكل الحطب على رأسه . الى غير ذلك من الافعال وانما اكثرنا من الامثلة لمزيد الايضاح وإلا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع .

معروف الرصافي

الالفاظ الارمية

في اللغة العامية العراقية

Les mots araméens dans le dialecte de l'Iraq.

«معربل» وبعضهم يقلبها فيقول مرعبل يقال للوسخ والذي لا يراعي النظام في لباسه ظن انها مشتقة من «عربل» الباء مثلثة بمعنى مرغ ولوث اوجعل الدابة تتمرغ .

« فيع الثوب » من « بيع » الباء مثلثة اي غسل وخض وفرك وهذا ما يريده العراقيون من استعمالهم هذا اللفظ . اما قلب الباء المثلثة فاء فهذا اشهر من ان يذكر في التعريب حتى ان الارمنيين انفسهم يلفظون هذا الحرف فاء في بعض المواطن لان لغتهم خالية منها على ما ذكرنا في صدر المقال .

« الفطوط من الشجر والثمر » وزان شبوط من فعل « بط » الباء مثلثة ومعناها نخر وضمر وبلى و« بطوطا » الباء مثلثة هي الشجرة المنخورة البالية والشخت والنخر البالي من الاشياء . وهذا ما يقصده العراقيون من لفظهم مبنى ومعنى .

« بهك اللون » اي خفت وتغير من « بكه » الباء مثلثة بمعنى فسد وخبث وقل ورق وفسد اللون وقد جرى العامة في هذا الحرف على طريقة القلب بتقديم الهاء على الكاف كقول الفصحاء : جذب وجبذ ، اللجز واللزج . طامس وطاسم الخ (١)

« فلفط » تقول اراد ان « يفلفط » بمعنى يتململ او يتحرك حتى ينجو . فانه من فعل « بلبط » والباءان مثلثتان فيه . ومادة تعذب وتململ وعج من شدة الوجع .

« فلش » بتشديد اللام ، يقولون فلش الحائط وفلش الرجل (اي خطبة البنت) وقد تفلش الصبي اذا الغيت خطبة خطيبته . وتفلشت المسئلة وتفاش الحزب اذا فسد . اظن ان اشتقاق هذا اللفظ من فعل « بلش » الباء مثلثة . بمعنى ثقب وثغر وخرق وثلم .

(١) لاهل سورية يقولون بهت اللون وزان علم وهو من باب قلب الكاف تاء مثل لاك والاف. غفك الكلام وعفته. لا تد وللحكد. الكر والعتر حكه وحته .(ا.ع)

«فع» الدملة والبثرة . اي ثقبها وفتحها من فعل «بع» الباء مثلثة ومعناه فض وشق وثقب وفلق . (١)

«بربع» اي تلذذ ووجد نفسه في بحبوحة الهناء . ولدت من «بربع» (الباءان في الاصل مثلثتان) بمعنى نعم ورفه ولذذ وعندهم «بوربعا» (الباءان مثلثتان) وهي الملذة والتنعم والترفه . على ان في لغتنا الفصيحة فعل (ربع) يضاهي معنى بربع . فيقال ربع فلان اخصب . وربعت الابل سرحت في المرعى واكلت كيف شاءت وشربت إلّا ان اتخاذ العراقيين الالفاظ على الطريقة الارمية وان كان له وجه للتأويل في اللغة الفصحى امر فيه نظر .

«بشكل بشكلي» وتبشكل عليه الامر «الباءان مثلثتان» يريدون في الاول حيرني وفي الثاني التاث عليه الامر . وفي الارمية «بشكل» (الباء مثلثة) بمعنى فتل ولوى وعوج و «اتبشكل» (الباء مثلثة) في المطاوع والمجهول بمعنى التوى وتعوج .

«صيان» بمعنى وسخ فيقولون «وسخ صيان» وقد تخفف الصاد وتلفظ سينا في صيان فتضحي «سيان» والاخير هو الشائع المشهور . وذلك لقربها من لفظ «سيان» الذي مر بمعنى الوحل المنتن والحمأة . وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان هذا من باب تشبيه الوسخ بالوحل المنتن والحقيقة ان اصل اللفظ هو بالصاد وهو من المترادفات العربية والارمية التي المعنا اليها ويستعملها العراقيون . والصيان في الارمية «صيونا» بمعنى الوسخ والقذر والدنس والعفن .

«صمد» بمعنى جمع وحشد . ويقول العراقيون ايضا خسرت (الصمودة) اي ما جمعته وكان عليه التعويل . وهذا الفعل من الارمية (صمد) ومثله «الصمودة» وهي عندهم «صمودیا» اما فعل صمد العربي الفصيح ومشتقاته ومنه «الصمد» فلا تفيد المعنى الذي يريده العراقيون من هذا اللفظ .

---

(١) وعندنا انها رواية في فق بقاف في الاخر كما قال الفصحاء : القصلب والعصلب ، عبأ الثياب وقباها . ابنقر القوم وابذعر . ناقة قسوس وعسوس وهناك عشرات من هذه الشواهد . ل. ع

« قواية » بمعنى القوة في المشاجرة . وان كان ظاهر هذا اللفظ يدل على انه تحريف كلمة « قوة » الفصيحة إلّا ان لفظ العوام لها بهذه الصورة يحملنا على ان نعتقد انها من بقايا الارمية وهي عندهم « قويا » ولاتخلو لغتنا العامية من امثال هذا التلفظ الذي يظهر عليه المسحة الارمية . ومنها كلمة « المرش » وهي المرس في العربية الفصحى وقد وردت في معلقة امرىء القيس في قوله :

فيالك من ليل كأن نجومه بأمراس كتان الى صم جندل

فيقول العراقيون « جر المرش » و « انقطع المرش » وفي الارمية (مرشا) وهو الحبل الغليظ والرشاء .

« قوع » بتشديد الواو ، مأخوذ من « قوح » صاح وضج وعج وئغت الضأن . وفي العربية قبع الرجل صاح والفيل صوت والخنزير نخر فيحتمل ان تكون منه .

« قوبت الشجرة او كوبت » (بالكاف الفارسية) المنخور البالي . اذهب الى ان هذا اللفظ مشتق من فعل « قيب » (الباء مثلثة) بمعنى اعتل وعل او من (القوب بضم ففتح) وهي قشور البيض كان الشجرة يبست كقشر البيض .

وجاء في العربية الفصحى « تقوب الشيء » انقطع عن اصله ومنه اشتقاق القوباء . ومن امثالهم « تخلصت قائبة من قوب » أي بيضة من فرخ . واصله انحلاق الشعر عن الجلد .

« كلط » (بالكاف الفارسية) بمعنى رطن والقى الكلام على عواهنه ويسمي العراقيون هذا الكلام « تكليط » . واذهب الى انه من فعل « قلط » ومفاده بخل ورمى وكذلك فعل « اتقلط » ومؤداه ناق ودنس . اما قلب القاف كافا فارسية عندنا فهذا اشهر من ان يذكر .

« قبت الدجاجة على البيض » وفي المجاز قبت الام على ولدها او قب الرجل على الامر . في الاول بمعنى رخمت وقت الحضانة وفي الثاني سهرت وفي الثالث اهتم له . من فعل «اقيب» الباء مثلثة ومعناه سهر وتيقظ واهتم ورخم وحضن فترى ان الفعل الارمي يؤدي المعاني المختلفة التي يقصدها العراقيون من هذا اللفظ .

« الكالوك » المحرف الشكل من الحجارة ينطق به البناؤون في العراق وهو عندنا مشتق من « قلوقا » وهو الاحول والاشوص .

« الكاك (بالكاف الفارسية المفخمة) او القلق » صغار الحجارة والحصاة من « قلقا » وهي الحصاة والصفاة بعينها .

« قردح الشيء وتقردح ومقردح » بمعنى عتق ويطلق في الغالب على الاواني النحاسية والخزف والبلور وماضاهاها مما يختبر جنسها بقرعها بالايدي اونقرها بالاصابع ويستدل من الصوت الناشيء من ذلك على حالتها من القدم فاذا كان الصوت رائقا رنانا عرف انها جديدة واذا كان ذا جلبة وقرقعة عرف انها قديمة او مكسورة وعندنا ان هذا اللفظ مشتق من «قردح» بمعنى قفخ ولطم وصفع واجلب او عمل عملا ذا جلبة وطقطقة خاصة .

« قروطة » من « قروطا » وهو الغضروف والعظم اللين وهي في اللغة العراقية والارمية واحدة مبنى ومعنى .

«قرفيصة» ورم او التهاب جلدي وربما اطلق على الداحوس من «قرصيتا» وهو الداحوش .

« كشف اللون ولون كاشف » اي تغير وفسد فهو متغير وفي العربية كشف عنه بمعنى رفع عنه ويجوز ان يكون كشف اللون من هذا القبيل او انه من الارمية « قشب » (الباء مثلثة) بمعنى تغير ونسد وابيض اللون من باب التخصص ويجوز الاشتقاقان .

« قرقشة وسمع قرقشة » يقول العراقيون قرقشت فلانا فحصلت منه الشيء المقصود بمعنى افزعته وارهبته ويقولون سمعت قرقشة اي صوتا يشبه حفيف الاشجار او صوت امتعة البيت اذا تحركت . وهذا اللفظ من فعل « قرقش » الارمي ويأتي بمعان مختلفة منها صوت وحرك وهز وحطم وارهب واقلق وافزع ودغدغ . وجاء في العربية الفصحى قرش الشيء صوته والقرشة صوت نحو صوت الجوز والشيء اذا حركتهما . وربما كانت هذه اللفظة من الاوضاع السامية المتشابهة الا انها لم تأت في العربية الفصحى بمعنى ارهب واقلق .

« راط يروط » بمعنى التوى من (روط) اي تمايل وتثنى وتلوى والروطة

بمعنى القضيب من حديد وخشب من (روطا) بمعنى الغصن الغض الطويل والمشحط . اما الروط او الراط بمعنى النهر فهو تعريب رود الفارسي ومعناه النهر . والرود مأخوذ من الارمي « ردي ا » من فعل « ردا » اي جرى وسال (١)

« ركم » (بالكاف الفارسية) السقف اي غطى عيدانه بالواح من خشب اظنه من فعل (رقب) الباء هنا مثلثة . فصحف واضحى بلسان العوام ركم . ولايزال بعض العراقيين يقولون (رقف) او (ركف) ومدلول الفعل الارمي سقف البيت بالخشب . وعندهم اللفظ (ڤيبا) الباء مثلثة بمعنى سقف البيت و«روب» الباء مثلثة بمعنى سقيفة وخشبة عريضة يسقف بها .

« مراشنة » يقول زراع العراق الماء بيننا مراشنة اي مساهمة او مناوبة . ومما يستوقف الانظار في هذا اللفظ مشابهته للحرف الانكليزي Ration والفرنسي Ration d'eau بمعنى ومعنى واللفظة قديمة في العراق . والذي نراه انها من (رشما) وهو السهم من المال فتكون المراشنة بمعنى المساهمة .

وجاء ذكر الرشن في المخصص ١٦١:٩ في باب اقتسام الماء واستقائه. قال ابو حنيفة الفرصة للنوبة والتفارص السقي بالنوائب (٢) واهل السواد يقولون الرشن واهل مرو البست . اه

وقال في هذا المعنى ابن منظور في مادة قلد : وهم يتقالدون الماء ويتفارطون ويترقطون ويتهاجرون ويتفارصون وكذلك يترافصون اي يتناوبون .

يوسف غنيمة

﴿ الى نابح من الاعاجم الغتم ﴾

شاتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم اجبه لاحتقاري له فمن يعض الكلب ان عضا

---

(١) السيد ادي شير ـ الالفاظ الفارسية المعربة ص ٧٥ الكاتب

(٢) كذا في النص المطبوع ولم يسمع جمع النوبة على نوائب . ولعل الاصل السقي بالتناوب. اما اذا كان النص هو نوائب حقيقة فهو من باب جمع فعلة على فعائل لان فعلة في الاصل معدولة عن فاعلة فيصح هذا الجمع كما ذكرناه مرة . ل. ع

فوائد لغوية

عثرات الاقلام

Notes lexicographiques

كل ناطق بالضاد يعرف ما « لمجلة المجمع العلمي العربي » من المقام الرفيع وما لها من الايادي البيضاء على ترقية هذه اللغة الشريفة. وتقريظنا لها لا يزيدها شرفا كما ان سكوتنا عن ذكرها لا يحط من قدرها قيد شعرة. وهي تعقد فصلا تدرج فيه ما يوجب على ابناء عدنان من اصلاحه من الغلط الذي ينسل اليهم من بعض صحفة الكتاب او من المؤلفين الاعاجم. ولو لم يكن لها إلّا هذه المزية لكفاها شرفاً وخدمة وتخليدا لاسمها.

الا اننا نرى في بعض الاحيان انها تجزم في امور كنا نود ان تصدر الحكم فيها بصورة غير قاطعة. بل ببعض التحفظ. ونحن نورد مثالا لذلك :

طاف يطوف

قالت المجلة في ص ٣٠٨ من هذا المجلد السادس : « ومنها (اي من عثرات الاقلام) قولهم : (وقد طاف جسده على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان كان راسبا في قعره . وصوابه « طفا » . وسمي « الرمث » طوفا لانه ينتقل على سطح الماء من مكان الى آخر . لالانه يطفو على سطحه» اه

قلنا هذا رأي لكن الرأي القائل بانه من طفا يطفو رأي وجيه لا يحتقر والدليل انهم قالوا في معناه : العامة . وهذه مشتقة من عام يعوم اي ماج يموج او سبح يسبح على وجه الماء. كما ان طاف يطوف مقلوب طفا يطفو. وورود هذا القلب في اللغة قديم . قال في التاج : سميت « الطائف » لانها طافت [ولم يقل طفت] على الماء في الطوفان . اه وكيف يمكن اشتقاق الطائف من طفا : اليس من الواضح انه يذهب الى انها من طاف يطوف بالمعنى الذي اشار اليه المجمع. ولهذا كنا نود ان يقول المحقق في مكان : «وصوابه» : «والاحسن» حتى تطمئن النفس بعض الاطمئنان

وفي معرض الكلام عن مادة طوف يقول الكاتب اسعد خليل داغر في كتابه « تذكرة الكاتب » ص ٧٧ في الرقم المعلم بـ ١٦١ : ويقولون « الى ان يطوف على قبائل العرب مستجديا الصدقات » فيعدون الفعل طاف بعلى . وفي اللغة: طاف حول الشيء وبالشيء. وطوف واستطاف : دار حوله وطاف في البلاد. وطوف : جال وسار. اما تعديتهم بعلى فلم تسمع عن العرب. اه

قلنا : لله درّه من محقق. وطاف على قبائل العرب شيء وطاف حول القبائل وبقبائل العرب شيء آخر. وطاف على قبائل العرب سمع وهو اشهر من ان يذكر واما طاف حولها وطاف بها . فلم ينقل عن احد .

نعم ان كلا منهما يرى في كتب اللغة لكن لا بمعنى ما يريده الكاتب الاول من قوله : طاف على قبائل العرب . اما انه لم يسمع فيكذبه ما جاء في سورة القلم : « فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون » وآية اخرى وردت في سورة الواقعة وهي : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » وثالثة وردت في سورة الطور : « ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون » وهناك آية رابعة وردت في سورة الانسان وهي : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » واظن اني في مندوحة عن ذكر اقوال اخرى بعد هذه الايات .

فاين بقي تحقيق الصديق المحبوب ؟ وكتابك كله يا ايها العزيز على مثل هذا الوجه من التحقيق والتدقيق والتصويب والتخطئة ؛ الى ماتشاء من الالفاظ المترادفة والمتضادة .

فويق ناقة

وقالت المجلة ايضا اما « فويق » في قولهم [مكثنا مع الاخوان فويق ناقة] فنحن لانعتبر قولهم فويق ناقة من الامثال . بل من الاقوال السائرة مسير الامثال ولهذا لانرى مانعا من اعتبار « فويق ناقة » بتصغير فواق من الغلط .

اركن

وقال المجمع (٦ : ٣٠٩) : لم يرد « اركن » رباعيا. وقد ذكر صاحب محيط المحيط «اركن» في معجمه وتبعه على (كذا) ذلك صاحب اقرب الموارد

والمنجد. وقد راجعنا التاج واللسان والصحاح والاساس وغيرها من امهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا « اركن ». اه

قلنا : عدم ورود هذه اللفظة في دواوين اللغة لا ينفي وجودها . اذ لغتنا اوسع من ان تضمها دفتا معجم ذهي بحر لجي لاقرار له . وقد وردت في سورة هود في قراءة : ولا تركنوا الى الذين ظلموا. قال صاحب الكشاف (١:٦١٥) وقرأ ابن ابي عبلة : ولاتركنوا على البناء للمفعول من اركنه اذا اماله. والنهي متناول للانحطاط في هواهم ... وتاويل قوله : ولاتركنوا فان الركون هو الميل اليسير اه. وهذا نص صريح على وجوده : فلا يمكن انكاره : لكن اشفق من ان يكون الجمع اعتمد على كتاب «تذكرة الكاتب» للصديق الودود اسعد خليل داغر القائل (في ص ١٢٦ وفي الرقم ٣٣٧) : ويقولون : « فاركن الجيش كله الى الفرار . والصواب ركن » فكان من الوهم ما كان . وقد كنت قد نبهت الادباء سابقا على ان تذكرة الكاتب قد اخطأت في تصويباتها اكثر مما اصمت. (يقال: اصمى الصائد الصيد : اذا رماه فقتله مكانه وهو يراه وصديقنا لم يصد بندقية تصحيحه شيئا يذكر الا اننا نمدح غيرته على العربية) .

الزردقة

ونضم الى هذا البحث ما حققناه قبل ٢٥ سنة من امر الزرطقة . فهذه اللفظة وردت مصحفة بوجوه مختلفة لجهل الكتاب صحتها : فقد وردت بصورة زردقة وزرطقة كما جاء في مجلة المجمع (٦:٣٢٢) ووردت بصورة زرطفة [اي بفاء منقطة بواحدة] في نسخة كشف الظنون المطبوعة في ديار الافرنج. وهي قراءة مخطوءة بلاادنى شك . وهكذا اوردها صاحب محيط المحيط بحر الاغلاط والاوهام نقلا عن فريتاغ مفسد لغتنا وان لم يصرح البستاني بنقله عنه. وفريتاغ يقول وجدها بهذه الصورة في ديوان جرير وهذا الديوان ليس بيدي وقت كتابة هذه السطور لاتثبت الامر .

وعندي ان هذه الروايات كلها غلط. والصواب زرطقة اي بتقديم الراء على الزاي لكن هذه اللغة الحقيقية الصحيحة مجهولة واللغة المغلوطة هي المعروفة والشائعة وليس ذلك بغريب فان السلف كثيرا ما جمع بين اللغتين كلما جاورت الزاي الراء.

من ذلك ناقة ضمرز وضمزر ، وضمارز وضمازر (راجع المزهر ١ : ٢٣٠ من طبعة بولاق) ؛ مزراب ومرزاب (اللغويون) . ويقال سمعت رزة القوم وزرة القوم اذا سمعت اصواتهم ؛ بتقديم الراء على الزاي [المزهر ١ : ٢٦١] الى غير هذه المثل .

وقد قال في المذكرة [١] : رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان الى كتب الفلاحة وسموا المجموع « زردقة » [٢] حتى اشتغل ادهم والغطريف وسومارس وارجانس بافراده . اه

فهذا كلام نفيس يدلنا على اصل الكلمة وانها رومية [اي لاتينية لان هذه اللغة كانت لسان اهل رومة ومنها لغة رومية] وهي عندي Res rusticae اي اشغال حقلية ثم خصت الكلمة بكل ما يتعلق باشغال الحراثة علما ونظرا كانتقاء النباتات وتوطينها وخلقة النباتات والحيوانات والعناية بها وصنعها وتربية سمك البحر والنهر والبحث عن انواع الاسمدة . والخلاصة الزردقة او الزرطقة هي الرزطقة اي هي ماتسمى اليوم اغرونومية agronomie وباللاتينيه Res rust e ue وعليه يسمى المشتغل بها زرطقي اي agronome كما قالو بيطاري لمن يزاول البيطرة .

ولقد بلغت اليوم الزرطقة مبلغا بعيدا في التوسع في غايتها . من ذلك ان اهل هذه الصناعة اقاموا مايسمونه « مواقف الزرطقة » وهي معاهد يعنى فيها بانواع البحث عن جميع المسائل التي تتعلق بالزراعة والحراثة والفلاحة كتخير البزور وتربية المواشي ومعرفة الحيوانات والحشرات المضرة والنافعة وتربية دود القز والنحل ومحاربة ما يعاديها والبحث عن تركيب الارضين واختبار

(١) المذكرة من كتب الاقدمين كان عندي منها نسخة خطية وهي تبحث عن البيطرة والزرطقة وسرقت مني قبل سقوط بغداد بخمسة ايام . ومن اشد البلايا انها احرقت في التنور مع كتب اخرى خطية عديدة كانت لخزانتنا . وكنت قد انتقيت من المذكرة طائفة من الكلام ادخلتها في معجمي العربي ومن جملتها هذه الكلمة .

(٢) وممن صحف هذه الكلمة نقلا عن فريتاغ فزمبرسكي في معجمه العربي الفرنسي . قال في مادة زرطقة (بالفاء) ما معناه : فن ركوب الخيل وسياستها وصنعها مع ان فريتاغ لم يقل اكثر من هاتين الكلمتين : الزرطقة : سياسة الخيل [نقلا عن ديوان جرير] .

الآلات على اختلاف اعمالها ومنافعها وفحص ما ينمي اتاء الاشجار والبحث عن الخمائر وصنع الجبن وتكثير بيض الدجاج وسائر الطير الى غير هذه الشؤون .

والذي يعتني بترقية هذه « المواقف » اهل الحكومة او الاقضية والبلديات واذا ادخلت هذه الاقضية « مواقف الزردقة » تساعدها الدولة بموجب احتياجها الى المال او بالنظر الى الغايات التي تقوم بالسعي الى بلوغها او الى الغايات التي تتوخاها .

هذا مجمل ما يقال في هذا المعنى ومن اراد التوسع فعليه بكتب الافرنج المصنفة في هذا الموضوع الجليل بالاسم الذي ذكرناه .

اصل الميم في الاسماء المشتقة

كثيرا ما نقول « هذا الشيء معروف . وذاك الرجل معترف بذنبه . والذنب معترف به (بالمجهول) . وفي بلادنا مدارس كثيرة والمصحف الذي بيدك حسن » الى غير هذه الالفاظ المشتقة التي تقاس في ابواب اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمكان والزمان والآلة . فمن اين جاءتنا هذه الميم ؟

الميم على ما تتبعته مقطوع من كلمة (من) الذي في الاسماء الموصولة الدالة على العاقل — واصل النون راء وابدلت منها لانشاء صورة معنى جديد لفكر جديد . فاصل (من) : (مرء) اي رجل واللاتين يقولون مر اي mar, maris ويريدون به المرء كما في العربية والانكليز يقولون « من » كما في العربية ويعنون به الرجل او المرء . فاللغات اذا في هذا اللفظ تكاد تتشابه كلها معنى ومبنى .

ثم ان العرب ميزوا لفظ العاقل عن غير العاقل . فصيروا النون الاخيرة الفا وخصوا لفظ (ما) بما لا يعقل من الكائنات . فيقولون مثلا : رأيت ما احزن نفسي ، ويريدون بذلك الشيء الذي احزنها . ويقولون : رأيت من احزن نفسي ويريدون به رجلا يعقل احزن نفسه .

اذا علمت هذا . فالميم التي ترى في الاسماء المشتقة هي في الاصل مقطوعة من (من) للعاقل ومن (ما) لغير العاقل . فاذا قلت هذا الرجل معروف

اي (من) يعرف (بالمجهول) وان قلت هذا الامر معروف فمعناه (ما) يعرف (بالمجهول) .

وكذا القول في سائر المشتقات. وعليه اذا سئلت ما اصل كلمة (مكنسة) قلت : (ما) تكنس ، اي الشيء الذي يكنس ، ان نسبت الفعل الى الآلة كما هو معهود ، وان اردت نسبة الفعل الى الرجل الذي يستخدم الآلة قلت معناها (ما) يكنس بها الرجل .

وهكذا قس سائر المشتقات المبتدئة بالميم المذكورة .

أتجمع ميل على اميال ام على ميول ؟

يكثر المصريون من جمع الميل (بفتح الميم بمعنى الهوى او مايقاربه معنى) على ميول ، جريا على ان فعلا المفتوح لايجمع إلّا على فعول . وما ورد منه على افعال نادر لايعتد به — على ان المستقري لالفاظ اللغة في المعاجم يجد مجيء فعل مجموعا على افعال اكثر من مجيئه على فعول .

والميول بمعنى الاميال لم ترد في كلام فصيح او مولد فصيح بخلاف الاميال . فقد قال نعمة الله بن علي بن عرام (راجع معجم الادباء لياقوت الحموي ٧ : ٢٤٩) :

نميل مع «الاميال» وهي غرور ونصغي لدعواها وذلك زور

فهل للكتاب المصريين نص قديم او مولد فصيح ورد فيه الميل مجموعا على ميول ؟ فليذكروه لنا لنكون لهم من اخلص الشاكرين .

وزن فعلول المفتوح الاول

قال الجوهري عند كلامه عن اليعسوب : « الياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول (المفتوح الاول) غير صعفوق» اه ونقل هذا الكلام جميع اللغويين الذين جاؤوا بعده . وهو عندنا حديث خرافة . فقد ورد في كلامهم غير صعفوق مثل : الكرموص (عن التاج) والصندوق (على لغة) والسحنون (في رواية) والقرقوف (اللسان) والطرخون (عنه وعن القاموس) والبرشوم (يروى بضم اوله وفتحه . عن اللغويين) وذلك غير هذه الالفاظ فليصحح كلام صاحب الصحاح ومن اتبعه .

باب المكاتبة والمذاكرة

الجرعاء او الجرعة

Gerrha.

قرأنا في الزهراء الزاهرة [٤ : ٢٢٢] مانصه :

« خالف الكثيرون في تعيين ماخذ هذا الاسم الذي اطلقه اليونان على القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل الخليج الفارسي [كذا] فرأينا ان نتلي بكلمة عن بحث صغير اعددناه للطبعة الثانية من كتابنا « الفهرست » [١] او « معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية » . ورأينا ان نعرض له في مجلة الزهراء الغراء حتى نقف على رأي الباحثين من اهل العلم والفضل قبل اثباته في المعجم .

اجمع ثقات العرب على ان :

جرعاء مالك — بالدهناء شرق [كذا] حزوى .

وان حزوى — من جبال الدهناء تمتد من اليمامة الى ديار تميم .

والخط — سيف البحرين وعمان . وقراه : القطيف ، والفقير ، وقطر ، واليهفوف [كذا] [وتنسب اليه الرماح الخطية]

وجاء في دائرة المعارف الفرنسوية [كذا ولم ينسبها الى مؤلفها] عن سترابون Strabon وغيره : Gerrha عاصمة بلاد Gerrhéens وهي ايضا فرضة بلاد Chattenéens التي هي سواحل بلاد العرب على الخليج الفارسي وان هذه الفرضة سميت حوالي القرن الخامس الميلادي بالخط

وعليه تكون :

Gerrha مأخوذة من « جرعاء » اي جرعاء مالك .

فما رأي الباحثين من افاضلنا في ذلك .

محمد امين واصف

---

(١) كنا قد انشأنا مقالاً نبين فيه اوهام المؤلف العديدة لكن طوله وتراكم المواد المختلفة عندنا حالا دون نشره فلعل ينفسح بعد ذلك . ل. ع

قلنا : ١ ــ لم نعثر الى الآن على من قال من اليونانيين ان جرعاء هي القسم الشرقي من بلاد نجد وسواحل خليج فارس وكان يجدر بالكاتب ان يذكر اسماء الذين ذهبوا الى هذا الرأي .

٢ ــ ليس في البحرين قرية تسمى اليهفوف قديما ولا حديثا انما هي هفهوف [بهاءين وبدون تعريف] [راجع لغة العرب لتصحيح هذا الاسم ٣ : ٣٩] والترك يذكرونها باسم هفوف وكلاهما غلط .

٣ ــ جرعاء مالك في اليمن اي في الدهناء في شمالي حضرموت وغربي عمان وشرقي حزوى [راجع صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٨٠ س ٢٦] فكيف تكون جرعاء التي ذكرها اليونانيون جرعاء مالك ؟ ــ فالوهم اذا واضح .

٤ ــ الجرعاء التي ذكرها اليونانيون هي ــ على ما نرى او على ما يتبين لنا ــ انها الجرعاء من باب التغليب ــ وهي غير جرعاء العجوز وغير جرعاء مالك [راجع مجلتنا ٢:٢٧٤]

٥ ــ الجرعاء هي التي قال عنها الهمداني في صفة جزيرة العرب [ص١٣٧] « ثم رجع الى البحرين فالاحساء منازل ودور لبني تميم ، ثم لسعد من بني تميم وكانت سوقها على كثيب يسمى « الجرعاء » تتبايع عليه العرب »اه. وذكرها في ص ١٦٤ في بيتي شعر قالهما عمارة عند دفن ابنه في بلبول :

سقى الله بلبولا وجرعاءه التي ... اقام بها ابني مصيفا ومربعا

كأن لم اذد يوما برجمة من حمى ... عدوا ولم ادفع به الضيم مدفعا

٦ ــ جاء في معالم لاروس الكبرى : الجرعاء او الجرعة : مدينة قديمة في عربة القفرة على خليج فارس وتعرف اليوم بالاحساء .

٧ ــ ذكرها بلينيوس وقال : الجرعاء جرعاوان : الواحدة في ديار العرب والثانية في بلاد مصر .

٨ ــ ذكرها اللغوي الفرنسي Alexandre في معجمه اليوناني الفرنسي فقال: الجرعاء مدينة من بلاد كلدة وبلدتان اخريان احداهما في ديار مصر والاخرى في جزيرة العرب .

٩ — اذا وعيت كل ما ذكرناه هنا ، ولاسيما ما ذكرناه في السنة الثانية في الصفحة ٢٧٤ يتبين لك جليا ان الجرعاء هي غير جرعاء مالك وغير جرعاء العجوز بل الجرعاء من باب التغليب وهي كما قلنا مجاورة للاحساء او للقطيف وكانت تسمى في العهد القديم «وفير» على احد الآراء [١] الا انها من المؤكد كانت بجوار الاحساء الحالية [٢] وليس ابدا جرعاء مالك التي هي في الدهناء والدهناء بعيدة كل البعد عن الاحساء .

واتماما للفائدة نعرب للقراء ما كتبه احد الافرنج عن الجرعاء . قال نوبل دى ڤرجر [٣] ما معناه :

« كانت تمتد عربة القفرة [٤] من اليمن الى الفرات . ويفصلها عن الحجاز [عربة الحجرة] جبال قائمة على وادي الغور في الشرق . هذا وتخومها مضطربة قلقة : ربما كان منها ظهور عربة الوسطى [اي انجادها] التي لانعرف منها إلّا شيئا زهيدا حتى يومنا هذا .

« وان وضعنا في هذا التقسيم ساحل خليج فارس ، على ما فعل دنفيل d'Anville نرى ثم الجرعاء القديمة التي كانت قلب ناضا عامرا لمظهر وهاء تجارة القبائل الرحل ، التي كانت تجتاب تلك الديار الموحشة . قال اغاثرخيد [٥] كان

(١) راجع معجم التوراة لصاحبه فكورو في مادة وفير . ص ١٨٣ العمود ٢

(٢) كانت الجرعاء بين الاحساء والقطيف . وذلك ان قلت انها كانت مجاورة للقطيف لم تخطئ وان قلت انها كانت قريبة من الاحساء لم تتوهم . وان قلت كانت الاحساء الحالية او القطيف الحالية لم تكن على ضلال بل على هدى . هدانا الله واياك .

(3) Noel Devergers-Arabie. Page. 3 et suiv.

(٤) كان قدماء اليونانيين والرومان يقسمون بلاد العرب الى ثلاثة اقسام عربة القفرة وعربة الحجرة وعربة الميمونة . عربة القفرة هي قلب الجزيرة وما وقع في شرقيها وعربة الحجرة هو ما كان في شمال غربيها وعربة الميمونة هو ما كان في جنوب غربيه .

(٥) اغاثرخيد كان من اكنيدة او كنيدة (و الكنيدة هذه مدينة قديمة من مدن كارية وكانت مستعمرة لايلدونية ومرصدة للزهرة) وهو مؤرخ ومفرغ (اي جغرافي) يوناني للحقد طوى بساط ايامه في غاية المائة الثانية قبل المسيح ولم يبق من آثاره سوى قطع من كتاب واحد من جميع مصنفاته وهي تبحث عن البحر الحبشي (يراد بالبحر الحبشي عندهم فرعي العرب البحر الذي يسميه الاقدمون يومئذ بالبحر الاثري اى البحر الاحمر وما يتصل به في الجنوب من بلاد الحبشة وغربي ديار العرب

الجرعاويون قوما من اغنى الاقوام المعروفة يومئذ على الارض ومع ذلك كنت تراهم يسكنون بلادا قفرة . غير ان مسقط بلادهم كان ينبوع ثروتهم .

« ويقول سترابون [١] الذي تلقى هذه الانباء عما اوردته اصحاب الاسكندر بعد ان يدخل المسافر البحر الحبشي ويصعد الساحل مسافة ٢٤٠٠ استاديون[٢] يصل الى الجرعاء . وهي مستعمرة للكلدان طرأوا اليها من ربوع بابل . وحول المدينة ممالح عديدة : ودورها مبنية من قطع ملح ضخمة ، يرشها اصحابها لكي لا تشققها الشمس بحرارتها . وشغل هؤلاء الناس نقل غلات ديار العرب وافاويهها الى سائر الاقطار قاطعين تلك القفار الموحشة .

« ويذكر ارستوبول [٣] ان اهالي الجرعاء كثيرا ما كانوا يختلفون الى ربوع بابل . بل ربما كانوا يبلغون تفساح [هي دير الزور الحالية او انحاؤها] ومن هناك كانت سلعهم تنفذ الى آسية الغربية .

« ويرى هرن [٤] ان خليج الجرعاء والمدينة المسماة بهذا الاسم كانا حيث يرى اليوم خليج القطيف . والمدينة المعروفة بالقطيف الواقعة على الساحل الغربي من خليج فارس هي بين الدرجة ٢٦ والدرجة ٢٧ عرضا في الشمال وجزيرتي تيلوس Tylos وارادوس Aradus هما على رأيه جزيرتا البحرين الكبريان المشهورتان بلآلئهما . والدر في بحرهما هو اليوم كثير . وتلك الفرائد هي مصدر ثروة اولئك الناس في الزمن القديم . ويقول العلامة الالماني المذكور : ان جزيرة دودان الوارد ذكرها عند العبريين هي احدى جزيرتي البحرين ، او ربما كانت جزيرة كاظمة . الواقعة فويقها شمالا . وبهذه الصورة تؤول ثروة تلك الديار . وهي ثروة قد ارتاب بعض مؤرخي الكتب المنزلة وغير المنزلة في صحتها ممن تكلم عن تلك الارجاء . لاجرم ان خليج فارس كان في

(١) مفرع يوناني هلك في عهد طيباريوس قيصر .

(٢) الاستاديون ٦٠٠ قدم يونانية .

(٣) ارستوبول من فلاسفة اليهود المتقدمين الهلنة وكان عائشا سنة ١٥٠ ق م على رأي وعلى رأي آخر كان عائشا في المائة الاولى للميلاد .

(٤) الدويك هرن مؤرخ الماني صاحب تاليف جليلة في اقتصاديات الاقدمين [١٧٦٠ — ١٨٢٤]

تلك الازمنة الواغلة في القدم السبيل المفتوح للعرب في تجارتهم كلما ساروا الى الهند عن طريق البحر .

« قلنا : فان كان الاقدمون حاولوا اسفارا طويلة على البحار مع ما كانت عليه الملاحة من الطفولة فيجب علينا ان نتكهن انهم لم يبتعدوا كثيرا عن الشواطىء؛ اذ كانوا يجدون فيها كنا اوكنفا يتقون فيها شر العواصف وعليه كان سكان شرقي جزيرة العرب في احسن موطن ليبحروا منه الى الهند ويأتوا منها بحاصلاتها النفيسة ليبداوها بسلع الفنيقيين . فقد ورد في سفر حزقيال : « كان ولد دودان يتاجرون ويتجهون الى بلاد كثيرة ويبادلون اصحابها بالقرن والعاج والساسم [حزقيال ٢٧:١٥]. وعند عودتهم من تلك الاسفار النائية الخطرة كانت تجتمع قوافل دودان على سواحل جزيرة العرب القريبة من الخرعاء وتذهب الى ارجاء بابل او الى ديار فنيقية البحرية مجتاحة فلوات واسعة الاطراف فلقد قال اشعيا في سفره [٢١ : ١٣] : بيتوا في غاب العرب : يا قوافل الدوانيين .

« اجل . لم يكن من الممكن للحضر ان ياووا الى قفار بعيدة الافاق ، بل الى رياضها التي كانت تنشئها الطبيعة في تلك الارض الموحشة الخالية فقولك «عربة القفرة» كلمة يصدقك اسمها مسماها. والزوايا المربعة تعد على الاصابع ولا تراها إلّا في الندرة فتجلي ناظريك بخضرتها لتريحك عن ذلك المرأى المضجر بهيئته المتكررة وليس في تلك الفلوات ماء بل ضروب من الانبتة الشائكة »

انتهى كلام الكاتب الفرنسي : وليس لنا شيء نزيده عليه .

﴿ حالة التمر في كليفرنية ﴾

يبلغ انتاج نخلنا في هذه السنة ٨٠٠٠٠٠٠ او ٩٠٠٠٠٠٠ باون (والباون هو نصف كيلو) واغلب تمره من جنس « دقلة النور » من ديار المغرب الاوسط . وقد غرس منه شيء كثير في ربوعنا وهو غير حسن لانه ان لم يعن بنخله شاص او كاد يشيص .

اما نخل العراق فقد وافقه هواء بلادنا واستعذاها وراع فيها : لكن نقله الى هنا كلفنا اثمانا باهظة .

من باسادينا | كليفرنية | : بول بوبنوي

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

س — ماهي الالفاظ العربية المقابلة لهذه الكلم الفرنسية :

(1) Escompte. (2) Banque. (3) Intérêt. (4) Découvert. (5) Créditer un compte. (6) Débiter un compte. (7) Solde débiteur. (8) Traite à vue. (9) Chèque. (10) Effet (11) Assurance. (12) Assurer. (13) Cours.

البصرة : ميخائيل نعوم فتح الله

ج — ١ — حطيطة . ٢ — مصرف [او بنك] . ٣ — ربى .

٤ — مكشوف . ٥ — قيد له . ٦ — قيد عليه . ٧ — الباقي عليه .

٨ — الباقي له . ٩ — حوالة على الاطلاع . ١٠ — صك [جك] سفتجة او [كنبيالة] . ١١ — تأمين . ١٢ — امن [بتشديد اليم] . ١٣ — تحويل

لفظتا اخصى واخصائي

نسأل حضرة الاب ان يبدينا رأيه في لفظة اخصائي التي شاع استعمالها في هذه الاونة كثيرا ولفظة اخصى التي اشتقت تلك منها . افلا يمكن ان تكون في الاصل فعل [اخص] ثم تحرف وانتقل من مادة خص الى مادة خصي؟

مصر : نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال ٧:٥٦١

ج — لاجرم ان « الاخصائي منسوب الى « الاخصاء » مصدر « اخصى » وهذه محولة عن « اخص » والسلف كثيرا ما كانت تتخذ في كلامها مثل هذا التحويل فقد قالوا : تقضى في تقضض . وتقصى في تقصص . واغمي يومنا [اي دام غيمه] كما تقول اغمت السماء اي صارت ذات غيم . واغمي الخبر استعجم وخفي مثل غم الى غيرها وهي تعد بالعشرات وقد كتبنا ذلك في احدى جرائد بيروت في سنة ١٩٢٢ إلّا ان احد الافاضل كتب مانصه نقضا لما جاء في القاموس وتاج العروس وغيرهما القائلة : اخصى الرجل تعلم علما واحدا [نقله الصاغاني وهو مجاز] صحيحه : اخصى الرجل : عمل عملا واحدا : لا تعلم

علما واحدا ؛ فتفسير خصيت الحمار خصاه فاخصى ؛ معلته معلا فمعل . فقول الفيروزابادي ومن نقل عنه : تعلم علما واحدا خطأ فاحش شنيع. والمراد بقوله واحدا اي خصاه لانظير له [كذا] يعني بولغ في خصائه . وكثيرا ما فسر القاموس الغامض بما هو اغمض منه. واما قوله [نقله الصاغاني] فان هذا اللغوي لم يقله لانه وصل في كتابه الى مادة [بكم] وما زاد عليها من اضافات الذين اتوا بعده . فانتبه . اه كلام الشيخ الجليل بحرفه .

اذا جوابا على هذا التأويل : هذا الكلام ظاهر التعسف لاسباب منها :

١ — ان بين تعلم علما واحدا وبين معل معلا واحدا فرقا ظاهرا معنى ومبنى

٢ — ان تأويل [واحدا] معناه [لانظير له] تاويل لانظير له في كلام الادباء فضلا عن اللغويين والمحققين : ولا اظن ان احدا يقبله .

٣ — اوردنا عدة الفاظ جاء فيها تخفيف المثقل واخصى محول عن اخص واخص وارد في اللسان والتاج . قال السيد مرتضى : ومما يستدرك عليه يقال اخصه فهو مخص به اي مخاص [التاج] .

٤ — لو فرضنا ان الكلمة غير منقولة عن الصغاني بل عن الناس زادوا على كتابه العباب لانه لم يتمه : فكيف يدفع كلام الذين اتوا من بعده وهم لغويون ايضا ولهم القدم الراسخة في لسان آبائهم واجدادهم وقد اتقنوه وهم صغار. على اننا لانرى رأي الشيخ في ان الصاغاني لم يذكر اللفظة بالمعنى الذي نقله عنه صاحب القاموس والتاج والاوقيانوس. فقول هؤلاء ان فعل اخصى ورد بمعنى تعلم علما واحدا نقلا عن الصاغاني ؛ يفيد ان الصاغاني ذكره في كتابه الذي اتمه وهو [تكملة الصحاح] فاين رأى حضرة المعترض ان الصاغاني ذكر ذلك التأويل في [العباب] الذي لم يتمه فكل ذلك من التمحلات التي لاينكر فسادها في نظر كل محقق .

ومع كل ذلك اننا نرى ترك هذه الكلمة احسن من التمسك بها لاسباب :

١ — لان الاختصاصي منسوبة الى المصدر وليس فيه معنى الفاعلية كما لو قيل مثلا مخص وهذه قبيحة في اللسان فالواحد غير الاخر كما ان الزارع غير الزراعي والفالح غير الفلاحي والنجار غير النجاري .

٢ — اذا كان عندنا لفظتان احداهما حسنة الصيغة والثانية قبيحتها استغني بالحسنة عن الشوهاء والحال لو قلنا : « متخصص » في مكان «اخصائي» لكانت اجمل وقعا في الاذان . ولنا هناك الفاظ اخرى للمتخصص كالمتفرغ والحفي . قال في التاج : الحفي كغني : العالم الذي يتعلم (اي يدرس) العلم باستقصاء نقله الجوهري . وبه فسرت الاية (اي كانك حفي عنها) ! ي كانك مستقص لعلمها . اه

وعلى كل حال نفضل «المتخصص» على كل لفظة سواها لان العوام والخواص يفهمونها وهي فصيحة . واذا اريد اتخاذ لفظة من الاختصاص فليقل «صاحب اختصاص » والجمع « اهل الاختصاص او ارباب الاختصاص » فنكون قد عبرنا عن فكرنا الواحد بكلمتين وهو مما يجب الاستغناء عنه ان امكن . وهنا الامكان متيسر لنا بقولنا « متخصص » واما الاختصاصي فلا تؤدي المعنى المطلوب تادية حسنة . كما ان المخصي والاخصائي قبيحتان على السمع . فضلا عن ان الاخصائي نسبة الى الاخصاء المصدر وهي لا تفيد فائدة اسم الفاعل كما قلنا . وبعد هذا التصريح ليتبع الكاتب ما يطيب لذوقه . اذ ادواق الفصاحة تتفاوت في الناس تفاوت الناس في صورهم وخلقهم .

هل شمر بمعنى تمر ؟

طالعت خطبة الدكتور شهبندر المنشورة على صفحات جريدة العالم العربي الغراء في عددها ٨٤٤ الصادر في ١٦ كانون الاول من هذه السنة فوجدت صاحبها الفاضل يقول ما حرفه :

« زرت في الامس [كذا] المتحف العراقي [كذا] فاردت ان اسأل القيم عن بعض الامور الاثرية . . . قلت للقيم ما تقول عن السمريين ؟ [كذا] قال انهم غرباء عن الديار . وانهم ليسوا من اصل سامي انما يشبهون العنود [كذا] فسألته ما اسم النخيل قديما ؟ قال [شمر] [كذا ولم يقل باي لسان من السنة الاقدمين] فقلت [تمر] ؟ قال نعم ! »

والذي اعهده ان كلمة شمر لا تفيد معنى التمر بل معناها بين النهرين او ارض عبادة القمر . فما رأيكم في ذلك ؟ رزوق عيسى

ج — ما ارتآه بعضهم ان معنى شمر [بين النهرين] او [ارض عبادة القمر] هو من باب الاجتهاد وليس من باب التحقيق . اما القول بان معنى شمر هو التمر فهو من باب المزاح والمداعبة لا غير !

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٤ — تقرير حول العراق

[بنصين عربي وانكليزي]

يحوي مباحث عن ثروة البلاد واقتصادياتها وحالة السكان الروحية والاجتماعية

مستندا الى التقرير الرسمي المدفوع الى وزارة مالية العراق

طبع النص العربي في المطبعة العصرية سنة ١٩٢١ في ١٤٧ ص بقطع الثمن

وطبع النص الانكليزي في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٦ في ٥٦ ص بقطع الثمن ايضا

وكل من النصين مزين بخريطة زرع الرز في الشامية

لمؤلفهما احمد فهمي المدير العام للمحاسبات العمومية

لم نطالع كتابا واستفدنا منه واتذذنا به مثل هـذا الكتاب . فان المؤلف تكلم « عن الشامية في الوقت » تلك الديار التي هي مخزن الرز (التمن) في العراق وذكر كل ماعرف عنها من احوال ارضها واهاليها. ثم انتقل الى حياة اهلها الاجتماعية والروحية وبعد ان وفى هذا الموضوع من الدقة جاء على ذكر ما يسميه «حق التصرف» فاحسن في مابحث كل الاحسان. واردف هذا المقال بما دعاه «الاسس المقترحة لتنسيق الحقوق التصرفية» وختم تأليفه هـذا بالشيوخ والرؤساء . والحق يقال اننا لم نطالع تصنيفا اظهر صاحبه براعة في تصوير الحقائق وذكر الدقائق كما اظهرها احمد فهمي بك : فلقد بين مقدرته في الانشاء والتـأليف ما جعله في مقدمة الكتاب المبدعين وتصنيفه يبقى مثالا يحتذي عليه كل من يأتي بعده في هذا الموضوع .

وليس في هذه الصفحات العربية اللذيذة إلا عيب واحد كثرة الاغـلاط اغلاط الانشاء واغلاط الطبع . مع ان في آخرها اكثر من ثلاث صفحات لتصويب ما ورد في ماتقدمها من الاوهام . فيظن القارىء ان ليس فيهـا غيرها

اما التقرير نفسه بالانكليزية فمن احسن ما طبع .

فمن اغلاط الطبع ولم يصلح في الاخر : وفصل لانقلابات ص ١٣١ وفيها بالنبي الاعضم ، وفيها المنشئة : والصواب الاختلافات والاعظم والمنشأة (لانها تدل هنا على المفعولية) .

واما اغلاط التركيب في تلك الصفحة نفسها كتعريفه للسيد بقوله: الذوات الذين يتصل نسبهم ... وكان الاحسن ان يقال: السادة ومفردها السيد وهم الذين يتصل نسبهم .. وكقوله ورقة ... تعطى من قبل الحكومة . واحسن منها ورقة ... تعطيها الحكومة . وكقوله « شط : الانهار الكبيرة جدا» واحسن منها الشط : النهر الكبير جدا . ومثله : شيخ هو من يترأس : وافصح منه الشيخ : من يترأس . وكقوله صدقات : العوائد الدينية . واضبط منه الصدقات العوائد . وكقوله : صريفة البيوت . والاوجه الصرائف ومفردها الصريفة البيوت . وفيها صوباش كلمة اخذت من التركية تطلق على المأمور المنصوب من قبل الشيوخ .. والاحسن : الصوباش كلمة تركية الاصل تطلق على المأمور الذي يقيمه الشيوخ .

فاملنا ان ينقح الكتاب في طبعة ثانية ليكون اطيب غذاء للعقل موضوعا في انظف اناء حتى تقبل عليه النفس احسن اقبال .

٣٥ ــ تكوين الصحف في العالم

يحتوي على انشاء الصحف في اربعة اطراف العالم اجمالا
وتاريخ انشاء الصحف العربية في القطر المصري خصوصا
بقلم قسطاكي الياس عطار الحلبي
الجزء الاول طبع في القاهرة سنة ١٩٣٦ في ٨٦ ص بقطع الثمن

كتاب لا بد منه لكل عربي يجهل لغة من اللغات الغربية ويحب الوقوف على منزلة الصحافة وتاريخها في العالم كله .

جعل المؤلف لهذا التصنيف تمهيدا حسنا بسط فيه تاريخ الصحافة بوجه عام امتد فيه الكلام في ٥٠ صفحة ثم عقد ١٧ فصلا تكلم فيها عن تعريف الصحافة

من اقوال عظماء العالمين القديم والحديث . وذكر في الفصل الثاني تكوين الصحف في اوربة واميركة . ومنه انتقل الى ذكر صحف الصين . وهكذا جرى في سائر الفصول الى ان طواها كلها على مختلف الديار : إلّا اننا لم نفهم سبب تقديم بلاد على بلاد والتبسط في صحف ربوع دون ربوع .

ثم اننا نفهم سبب اسهابه في الكلام عن صحافة تركية اما في سواها فلم ينصف في عمله . اذ اوجز في بعض الاحيان ، واطال في مواطن اخرى على غير وجه سوي .

وفي كلامه عن صحف تركية (ص ٩٦ — ١٥٤) فوائد جليلة قلما ترى في الكتب التي تتداولها الايدي ، على ان فيها اراء لا نوافقه عليها وليس هنا محل ذكرها .

وكنا نود ان تقطع بعض الافكار بان يجعل مطلع كل فكر في مقطوعة جديدة يبتدىء سطرها الاول منحيا عن سائر سطور الصفحة ليستريح الفكر وترتاح العين : فلقد ابتدأ في ص ١٠١ بتعداد الجرائد العربية الاولى واطال الكلام على نفس واحدة . وقع في ستة اوجه : فهذا مما يبعث السأم في صدور القراء .

وهذا الجزء الاول خال من فهرس والكتاب اذا حرم هذه المزية زهدت النفس فيه واستهجنته ولا تصبو اليه إلّا في بعض الاوقات حين تثور فيها خواطر الاستطلاع مهما كلفها من العناء .

وعبارة هذا التصنيف وسط بين العامي والفصيح . واغلاط الطبع متوفرة فيه ان شاء الله تعالى (١) إلّا ان الافكار الواردة فيه مطبوعة بطابع الصدق في اغلب الاحيان . ما خلا في بعض مواطن تنم عن غاية هناك وهو الهادي .

---

(١) كقوله في ص ١٨٦ وهي الاخيرة : « منها ٥ انكليزية و ٤ فرنساوية واثنين ايطالية . . . وجرائدها الخاصة يقرب عددها من المائتين منها ستين جريدة يومية » والصواب و ٤ فرنسية واثنتان (لان اللفظة راجعة الى مؤنث وهي الجريدة) ايطاليتان (لا ايطالية) من المائتين (بهمزة بعد الالف الاولية) منها ستون . فهذه خمس غلطات طبع في سطرين فما القول في الكتاب كله ؟

٣٦ ــ مغاور الجن

مأساة غرامية ادبية تاريخية ذات خمسة فصول

بقلم مارون بك عبود

مطابع فوزما ــ بيروت ودمشق ــ سنة ١٩٢٦ ــ في ٩٩ص بقطع ١٢

اهدى المؤلف هذه الرواية « الى سعادة الزعيم والمحسن الكبير عبد الكريم بك الشمخاني نائب الامة العراقية في البرلمان » وقد افتتح الكتاب بقصيدة سماها عذراء الشام وهي مرفوعة الى النائب الموما اليه .

وقد طالعنا بضع صفحات من هذه الرواية فلم نستحسن عبارتها ولا خطتها ولا ما ورد فيها من الابيات اذ رأينا التكلف ظاهرا في كل سطر من سطورها ويبدو لنا انها معربة على ما يستروح من اعلانها وتحبيذها للمذكرات . فلقد قال بريفارا عن نفسه وهو اول كلام يصدر من فمه ولاول مرة يسمعه الناس عند انكشاف الستار ماهذا حرفه « لقد قتلت الدوق كارلوس ولابد من ان الحق به ابنه كميل واتبع بهما الدوق امير البلاد فازوج ابنه جان ماريا بابنتي لاب وازف فرجيني حبيبة كميل الى ولدي فرنسوا فتصبح السلطة بيدي . . »

فنحن لا نشوق الناس في مطالعة او سماع مثل هذه الاقوال والاراء ونفضل عليها الروايات العربية السدى واللحمة الرامية الى مكارم الاخلاق ومحاسن الفضائل ولا تذكر المساوىء إلّا لتصورها بصور تكرهها للنفس وتقبحها في نظر السامعين ومسامع الحاضرين .

٣٧ ــ كتاب تعليم العود

مؤسس على المبادىء العلمية والاصطلاحات الفنية والقواعد العملية

تأليف الاستاذ اسكندر شلفون

صاحب مجلة روضة البلابل في مصر ورئيس المعهد الموسيقي المصري

طبع في مصر القاهرة بقطع الربع في ٢٠ ص

شهرة الاستاذ اسكندر شلفون اعظم من ان تذكر وهو مع شهرته بالضرب على العود معروف بادبه الجم وفصاحته الساحرة . وقد الف هذا الكتاب وبدأه

بكلمة وجهها الى ابناء زلزل ومعبد بل الى كل محب للانغام ليقول لهم ما يعانيه من النصب في مزاولة فن لايدر على صاحبه اخلاف الرزق ومع كل هذا تراه يدأب ليل نهار لينشر مجلته البديعة « روضة البلابل » الحافلة بالانغام والاشعار المكتوبة كتابتين : كتابة عربية وكتابة فنية راكبة الخطوط المعروفة لدى اصحاب الفن .

وما من فن يرقي الذوق ويلطفه معا مثل الموسيقي . ولا سيما الضرب على العود . وبغداد اليوم نهضة جليلة لاتقان العزف على هذه الآلة الناطقة .

وفي هذا الكتاب صورة العود مع جميع الالفاظ الخاصة بكل قسم من اقسامه مع شرحها شرحا كافيا لحفظها فينبغي ارباب الصناعة الزلزلية على اقتنائه .

٣٨ ــ بلوغ الارب في معرفة احوال العرب

ــ ٢ ــ

مزايا هذه الطبعة تفوق الطبعة الاولى بكثير :

اولا ــ لان السيد محمد بهجة الاثري الكاتب المتفنن هو خريج الشيخ العلامة ومن اعز ابنائه في العلم وكثيرا ما كان يفتخر به وبسعة معرفته ويقدمه على سائر التلاميذ الذين قرأوا عليه . فلقد ورث مكارم اخلاق معلمه وادابه المتينة ونفسه العالي وآراءه الصالحة المتسعة ؛ بل وحمله التشبه بلستاذه الى انه اتقن الخط على الطراز الالوسي . حتى ان من يرى وشي التلميذ يخاله من صنع يدي الاستاذ نفسه ويصح فيه قول القائل : « حضار والوزن محلفان » .

ثانيا ــ لان الطبع الاول كان قد شوه من محاسنه شيئا جما : اما هذا الطبع فقد اعاد كل امر الى نصابه السابق الوضع .

ثالثا ــ خدم التلميذ نص الاستاذ خدمة لاتنكر فانه اوضح معمياته وجلى مبانيه وصحح ما افسده النساخ والكتاب فجاء هذا المصنف مما تزدان به الخزائن ويفاخر به اولو العلم .

رابعا ــ تولى طبعه رجل عرف قدر هذا السفر فابرزه بحلة سنية اي بحرف بديع السبك مضبوط الشكل في الزالق على كاغد حسن : وكل مجلد مختوم بفهرس

مطول يحوي ما ورد فيه من الاعلام على اختلاف انواعها يتقدمه فهرس اول هو فهرس المحتويات ؛ مما جعل مجتنى هذه الشجرة على حبل الذراع .

ويحق لمن سهر الليالي وكد في اخراجه بتلك الصورة الحسناء ان نبين فضله بما ادخله من الاصلاح والاتقان ومبلغ التجويد في ما اتاه :

انظر حرسك الله الى ما قاله في حواشي الجلد الاول في الصفحة ٢٥ فانه بين بادلة ناصعة ان القصة المنسوبة الى الخنساء في نقدها شعر نابغة ذبيان هي غير صحيحة النسب اليها ؛ انما القصة جرت بين النابغة المذكور وحسان بن ثابت.

انتقل من هذه الحاشية الى حاشية اخرى ذكرت في ص ١٠٥ فانه اظهر ان ما نسب الى حسان بن ثابت هو للحصين بن الحمام بن ربيعة المري من شعراء الجاهلية وفرسانها المذكورين . فمعرفة عزو كل شعر الى صاحبه يدل على ثبات قدم خريج الالوسي في معرفة محاسن الشعر ومنزلته من قائله وسامعه وعهده وهذا امر لا يتيسر لكل احد ان يكون من حهابذته.

ولو كان في الكتاب هذا القليل من التحقيق لقلنا : ان المصحح كان واقفا على ما جرى لحسان بن ثابت ولما يتعلق بسيرته وترجمته فقط ؛ لكن الحق يشهد له بانه مطلع على عيون الشعر وقائليه . ولو اردنا ان نذكر ما في كل حاشية من سعة الدراية لما اكتفينا بمائتي صفحة انعدد فيها مبتكراته.على انه ما لا يدرك كله لا يترك جله : فقد جاء مثلا في حاشية ص١٢٢ بيت لم يهتد الشيخ المؤلف الى قائله . اما تلميذه المحقق فقد نقر في الدواوين ومجاميع الشعر حتى عرف قائله اي المعقر البارقي وعرف اليوم الذي قيلت فيه القصيدة التي منها ذلك البيت المستشهد به .

ومثل هذا التحقيق ترى في الحاشية الاولى من ص ١٤٥ على ان العلماء لا يرضون برأي الكاتب ولا بمذهب المؤلف وكلاهما يقول ان اول من وضع الخط العربي هو مرامر بن مرة او مرورة وهو رأي الاقدمين من الكتبة . وفساد هذا الرأي ظاهر من قوله ان كلمات ابجد هي اسماء ثمانية اولاد مرامر على ما زعموا.وعلى من يريد ان يتثبت صدق الرواية ان يراجع المعلمة الاسلامية لجماعة المستشرقين في مادة « عربة » في فصل : د . الخط العربي ص ٣٨٧ من الترجمة الفرنسية .

وبعد هذا اوجه نظرك الى ما كتب التلميذ الوفي في الحاشية الاولى من ص ٣٤١ فانه رد خرافة زرقاء اليمامة احسن رد ، مما يدلك على ان عقل المحشي ليس من عقول اولئك الشيوخ العميان بصرا وبصيرة ، بل ممن يزن الحقائق بقدير النقد. وفي هذا الجزء الاول من هذا السفر الثمين غير هذه الملاحظات والاشارات وكل منا يراها في مواطنها اذا ما تصفحه عن تدبر وتفكر : فلنقف عند هذا الحد منه .

❀❀❀

لننتقل الان الى الجزء الثاني وحسناته . فانك تراها لا تقل عن مثلها في صنوه الاول . وما تكاد تصل الى الصفحة ٥ منه إلّا وتتذكر ما يروى عن الاقدمين وهو قولهم : « افلاطون صديقي واعظم منه صداقة الحقيقة » وحضرة السيد محمد بهجة يكاد ينطق بمثل هذا القول عند كل سطر تخطه انامله . على ان من الناس من يتخذ هذه الحكمة دليلا له في اموره لكن اذا اراد ان يضرب صديقه ضربة اتخذ لها قفازا ليّنا ناعما ليبلغ الى ايلامه من غير اذى مادي ، ومنهم من يتخذ كفا من حديد فيلطم صاحبه ويحطمه فلا يدل منه الاصلاح المبتغى إلّا كرها . ان بقي حيا وإلّا اورده حياض الموت . وهذا ما يفعله صديقنا الفاضل فانه اورد في حواشي ص ٥ من الادلة ما يسكت كل معارض لكلامه او رأيه . بخصوص البغايا في بلاد العرب كان شيخنا الالوسي يذهب الى وجودهن فيها وقد اعتمد في كلامه هذا على رواية ابن الكلبي وغيره . اما التلميذ فلا يقبل بهذا الرأي بل يفضل عليه رواية الكشميني اي ان البغاء لم يكن في الحجاز بل في الاماء . وهو رأي وجيه : اذ انك لا تقول حرة عن المرأة إلّا تتصور انها طاهرة الذيل ؛ اما الامة فقد تكون نقية العرض وقد لا تكون وهذا هو موضوع الجدل والخلاف بين التلميذ ومعلمه .

ومما نسترعي له الانظار ان السيد الناقد لا يرى راي من يقيد نفسه بقيود سيبويه وسائر الاعاجم الذين اوثقوا اللسان المبين فيوثق تأباها نفوسهم الحرة اتح مثلا ص ٤٩ من هذا الجزء وقف على الحاشية ٢ فانك تراه نازا آكلة ان يحاول ان يكثر من الاغلال والسلاسل في هذه اللغة واصحابها . ولهذا تراه كثيرا

ما يستشهد بصاحب المصباح العربي الصميم ليرد مزاعم من لم يكن في عرقه ذاك الدم المحض العدناني . والتحقيق فيه جار عما هو من قبيل طالق وطالقة .

كثيرا مانسب المؤلف امورا لم يقل بها اغلب الرواة والكتبة . اما المحرر فقد ذهب الى ما خالف فيه استاذه . راجع مثلا ما جاء في الحاشية ٢ من ص ٥ والحاشية ١ من ص ٥٢ والحاشية ٤ من ص ١١٧ والحاشية ١ من ص ١٧٩ والحاشية ٢ من ص ٢٣٥ والحاشية ١ من ص ٣١٤

وكل مرة تفرص المحشي فرصة ليحمل على اصحاب بعض اهل البدع والخرافات فانا نراه لا يغادرها إلّا ينزل عليهم كالصاعقة المهلكة . ولو خفف من عبارته لكان اجمل به واحلم . فانظر رعاك الله ما قال في حاشية ص ٣٢٠ فانه يحمل على بعض الحشوية حملا يكاد يحرقهم لو لم يكن كلامه حروفا مخطوطة على ورق وإلّا لو انقلبت كلمه نارا متقدة لما ابقت انسا ولاجنا .

وفي الحاشية ١ من ص ٣٢٢ يرى المحقق ان من العرب من كان يحرق الناس اذا مارأوا فيهم ما يجلب العار على اهل البيت. وزعم بعض الجهلة ان المسلمين لم يأتوا مثل هذه الافعال المطهرة الاداب. زعم لاسند له يكذبه التاريخ واولو التحقيق .

لايمكننا ان نذكر كل ما في هذا الجزء من المنافع والشروح والافادات اذ نشاهدها في كل صفحة من صفحاته. والمقام لايجيز لنا الاسهاب في هذا المعنى فلنتركه الان لنقول كلمتنا عن الجزء الثالث وماقيه من التحقيقات في جزء آت .

٣٩ ـ الاخلاق

جريدة ادبية علمية تصدر في الاسبوع مرة موقتا

برز العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الجمعة ١٨ جمادى الاخرة ١٣٤٥ او ٢٤ كانون الاول سنة ١٩٢٦ صاحب امتيازها عبدالرحمن البناء ومديرها المسؤول المحامي محمد الهاشمي . ومن اهم مراميها السعي وراء اصلاح الاخلاق وهو من اشرف المساعي فنتمنى لها النجاح والعمر المديد ، ونحن نخشى ان لاتعيش طويلا لان غايتها من اسمى الغايات والبلاد لم تتهيأ بعد لمثلها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ — السيد احمد الفخري

توفي في الموصل مساء ٢٩ ت٢ السيد احمد الفخري عن ٧٥ عاما ؛ اثر نازلة نزلت عليه . وكان عضوا في مجلس الاعيان ووسد في حياته مناصب عدة في عهد آل عثمان ثم في ايام الاحتلال فعهد الحكومة الحالية العراقية .

٢ — الحكم على قاتل الطيار اليوت

جرت في محكمة الجزاء في الناصرية محاكمة « نجم الفهد السعدون» المتهم بقتل المستر « اليوت » مطير طيارة « السر الن كوبهام » باطلاق النار على الطيارة حين تحليقها في جو طريقها الى البصرة . فوجدت المحكمة ان المتهم مذنب بارتكاب القتل من غير سابق عمل من جنسه فقضت عليه بالسجن الشاق مدة خمس سنوات.

٣ — ناجي باشا السويدي

انعم ذو السمو الملكي الامير عبدالله صاحب شرقي الاردن على السري ناجي بك السويدي بلقب « باشا » في اواخر ايلول ثم سمح صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فوافق على ان يستعمل صاحب المعالي ناجي باشا السويدي وزير العدلية رتبة (الباشوية الملكية) المذكورة ؛ فنمحضه التهاني والتبريكات .

ومما يجدر بتدوينه هو ان لقب « الباشا » تركي فجاد به امير عربي على سري عربي عباسي المحتد ساكن ديارا عربية .

٤ — تنوير الكرخ بالكهربية

تجد امانة العاصمة لانارة الكرخ بالكهربية وقد نصبت العمد لحمل الاسلاك المتينة على طول شارع « الجعيفر » وباشرت اقامتها في كل من شارعي العلاوي وعلاوي الحلة وفي الطريق التي تصل علاوي الحلة بتمثال «ود المعروفة بـ«دربونة الدوب » فاذا تم ذلك يصبح طريق رأس الجسر القديم الى محطة السكة الحديدية الغربية منارا بهذا الضوء البديع .

٥ — تنوير شارع البريد

قررت امانة العاصمة مد الاسلاك الكهربائية لتنوير الشارع الذي يصل شارع السراي بالشارع الجديد مارا بدائرة البريد والمدرسة الثانوية .

٦ — درج متينة من المجمود [الكنكريت]

بنت امانة العاصمة درجا في اسفل شريعة مدرسة الصنائع ذهبت بها الى اعلاها واتخذتها من المجمود وكذلك فعلت على جانبي دجلة عند الجسر القديم.

٧ — سيارة جديدة للاطفاء

وصلت سيارة جديدة للاطفاء في اوائل ت٢ وقد تسلمتها دائرة الاطفاء. وهي كبيرة متينة جلبت من معامل « دوبس » وقوة محركها يعادل ٣٥ حصانا وقد كلفت امانة العاصمة ثمانية عشر الف ريالة ونصبت في ٩ من الشهر المذكور وجربت فكانت من احسن ما جاء من جنسها .

٨ — عودة المعتمد السامي

عاد الى العاصمة المعتمد السامي من اوربة في اول كانون الاول .

٩ — دخل وخرج امانة العاصمة في مدة ٦ سنوات

ذكرت جريدة العراق ان الدخل والخرج كانا على الوجه الاتي ؛ والحساب بالريبات والانات :

السنة	الدخل	الخرج
١٩٢١ــ١٩٢٢	٤١٦٦٩١٨٨.٣	١٨٦٩٧٥٤
١٩٢٢ــ١٩٢٣	٤٢٠٤٧٥١٥.٠	٢٠٠٧٦١٦
١٩٢٣ــ١٩٢٤	٤١٧٠٤٠٢٥.١٤	١٦٦٦٥٨٩
١٩٢٤ــ١٩٢٥	٠١١٨٨٩٧١.٦	١١١١٢٧٠
١٩٢٥ــ١٩٢٦	١١١٨٤٣٨٨.٥	١٠٠٢٠٤٦
١٩٢٦ــ١٩٢٧	٠١١٨٨١٦٣.٠	١١٥٢٧٥٣

إلّا ان حساب هذه السنة هو من باب التخمين .

١٠ — شارع العزيزية في الموصل

باشرت البلدية في اواخر ت٢ تملك الدور المنوي هدمها لفتح « شارع العزيزية » بعد دفع اثمانها .

١١ — مستشفى حيوانات في الموصل

اخذت البلدية تهيىء المعدات لانشاء مستشفى للحيوانات في خان البلدية المسمى « خان السينما » في باب الطوب .

١٢ — تعمير مرقد الشيخ احمد الرفاعي

الشيخ احمد الرفاعي مدفون في ارض « ام عبيدة » المجاورة لمركز لواء العمارة وكان على هذا المرقد قبة يحيط بها جامع كبير وعرف لسكنى الزوار والحيم . وكان قد بني الجامع والمرقد في المرة الاخيرة من ريع « الاملاك السنية » وكان ينفق على اثاثه من الريع المذكور قبل الحرب العظمى :

ولما اصبحت تلك الاراضي ميدانا للحرب وتقهقرت جيوش العثمانيين اغتنمت العشائر المجاورة الفرصة فنهبت المرقد وافسدته حتى الابواب والنوافذ وبقي الجامع مهجورا ينعب فيه بوم الخراب ويتكوم فيه التراب الذي تسفيه الرياح .

فقام السيد ابراهيم الراوي شيخ الطريقة الرفاعية في العراق وجمع من ارباب الدين والحمية مبلغا كافيا من النقود وشيد المرقد والجامع فاعاد اليهما رونقهما السابق .

١٣ — عطلة مدرسة العوينة

سرح طلبة مدرسة العوينة في بغداد في اوائل شهرت٢ للمياه الآسنة التي احاطت بها اذ صيرت تلك المدرسة جزيرة صغيرة في بحر نتن .

١٤ — مغارز الجراد

لاحظ اولو الشأن ان الجراد غرز في ناحيتي الشورة والشرقاط من قضاء الموصل ، فقاموا له وقعدوا . ومن القرى التي كثر فيها هذا الضيف الثقيل (منيزة) و (صف التوث) . والشائع عن اهل الشرقاط انهم اصحاب همة قعساء للزراعة ولاسيما اهالي قرى (البعاجة) و (الشرقات) و (القلعة) .

ومن الارضين التي يظن فيها سرء الجراد : (تلول عسكر) وقرى (المسحق) و (هرارة) و (نصف تل) و (ارجل الحمر) و (تاول ناصر) .

وفوق هذا البلاء العظيم اشتداد البرداء في قرية (صف التوث) فان اطفالها المولودين في هذه السنة ماتوا عن آخرهم . كما ان الرمد سرى سريانا غريبا في سكان قرية (السلطان عبدالله) فعسى ان تفرج هذه البلايا عن هؤلاء المساكين في وقت قريب .

١٥ ـ من الوبر الى المدر

اخذت طائفة كبيرة من عشائر شمر والصائح بزرع الاراضي المجاورة لنهر « العظيم » قرب سامراء واراضي « العيث » وقد طلبوا الى الحكومة ان تجيز لهم زراعة تلك الارضين فاذنت لهم وساعدتهم .

قلنا : وانتقال اهل الوبر الى المدر هو الامتدار وهو اول درجة من التحضر قال في اللسان : « والعرب تسمي القرية المبنية بالطين واللبن : المدرة وكذلك المدينة الضخمة يقال لها المدرة » اه . ولاجرم ان الكلام هنا عن القرى والمدن التي تبنى بالمدر وهي مدن الاخذين بالتحضر ، وهذه العيشة بين الوبر والمدر او ان شئت فقل : بين المدر والحضر هي ما يسميه الافرنج « نصف التحضر Vie demi-sédentaire » فيكون انتقالهم بعد ذلك الى الحضارة التامة اهون واسهل فعسى ان تسعى حكومتنا الى امالة سائر اهل البادية الى الامتدار ثم الى التحضر .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٦ ـ معاقبة الغزاة بقرب الرطبه

ان الغزاة الذين نهبوا (الجهرة) وسلبوا من اهلها اكثر من الف بعير لم تهنأ سرقتهم وذلك لان الطيارات التي اخذت تنفض البادية وتساعدها على عملها الطيارات المحلقة من فوقها في ٢٠ تشرين الاول . رأى اصحابها بعضا من الغزاة فاصابتهم نارا حامية في جنوبي ابار الرطبة والحقت بهم عدة خسائر وقبضت على مائة من الاباعر المنهوبة ولابد من ان تتبع من بقي منهم .

١٧ ـ الباخرة مجيدية

بينما كانت الباخرة مجيدية تصعد دجلة خارجة من البصرة طالبة بغداد اصطدمت ببقايا احدى البواخر الثلاث التي غرقت في زمن الحرب الكبرى بالقرب من الشيخ سعد على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي كوت الامارة فخرقتها فدخل الماء الى انبارها فلم يتمكن ربانها من تسييرها فاضطر فصل الجنيبتين (الدوبتين) عنها ومال بها الى الشاطىء .

وكان في بعض شحن الباخرة المذكورة سكر فتضرر جانب عظيم منه . وكانت تلك السفرة الثمانين بعد الثلثمائة من عهد انشائها .

١٨ ـ الاخوان وابن سعود

تملك ابن سعود على الحجاز وترك نجد وسكانها في حالة الاهمال فلحرج صدور المقدمين بين الاخوان (اي الوهابيين) فان زعيمهم الكبير فيصل الدويش وزميله سلطان ابن حميد ينظران شزرا الى ابن سعود لانه اخذ ينظم له جيشا على الاصول المعروفة في هذا العصر ، والزعيمان يتصوران ان ابن سعود يحاول ضرب الاخوان ضربة قاضية . ولهذا اجتمع الزعيمان برجال اخرين من اصحاب النفوذ من الاخوان وعقدوا مؤتمرا في الارطاوية وكانت الرئاسة فيه لفيصل الدويش . وبقيت مواضيع ذلك المجتمع سرا مكتوما على ان بعضهم تنسم الاخبار فعرف ان بعض الحديث كان عن هذه الامور :

١ ـــ يسأل الاخوان السلطان ابن سعود عن اهل العراق والكويت ليعرفوا اهم اعداء ام اصدقاء . فان كانوا اعداء فيطلبون منه ان يحاربوهم . وان لم يكونوا اعداء فيطلبون الاختلاط بهم ومسالمتهم .

٢ ـــ ان الاخوان لاحظوا ان ابن سعود حاد عن الشريعة بعد اخذ الحجاز ولهذا قرروا ان لا يقبلوا منه صلة او هبة مالم يعرفوا منه ايجري على الشريعة ام يبقى سائرا سادرا في وجهه . هذا بعض ماشاع عن اسرار ذلك المجتمع .

وعلى كل حال ان فيصل الدويش يحاول ان ينشىء حزازات في صدور الاخوان ليحملهم على ابن سعود ويفهمهم انه حاد عن منهج الاخوان متبعا مطامعه واغراضه الشخصية اذ ترك الاخوان بلا مال ولا عمل ، ومنعهم عن الغزو والنهب ، مشيرا عليهم بالصوم والصلاة لاغير وهذا كله لا يلهي الاخوان ولا يسوقهم الى الامعان في البلاد المجاورة لهم .

١٩ ـ الدكتور الشهبندر

قدم العاصمة زعيم الثورة السورية الدكتور عبد الرحمان الشهبندر في العقد الاول من شهر كانون الأول ومعه مظهر البكري وشاكر العاصي . وقدم الينا ايضا وفد سوري لجمع الاعانة لمنكوبي القطر الشامي . وفي الوفد حسن الحكيم ومحمد الشريقي وعبد اللطيف العسلي .

وقد اقيمت لهم عدة حفلات اظهر فيها العراقيون مالهم من الشواعر في مشاطرتهم اخوانهم مصائبهم واحزانهم .

٢٠ ـ قنصل دولة ايران

عين صديقنا المحبوب الميرزا حسن خان بديع قنصلا عاما (جنرالا) لدولة ايران في العاصمة ، فوصلها في العقد الاول من شهر كانون الاول .

٢١ ـ ناحية بازيان

الحقت ناحية بازيان التابعة للواء كركوك بلواء السليمانية ثانية منذ اول كانون الاول من هذه السنة .

٢٢ ـ لاهلاك الجراد

ارصدت الحكومة ٩٢٦٤ ربية و١٣ آنة لاتلاف الجراد في لواء كركوك وقد وافقت على شراء كل كيلو من بيض الجراد في ذلك اللواء بثلاث آنات واوصت المأمورين المخصوصين بان يبثوا هذه الفكرة بين ظهراني الجمهور لاتلاف ذلك الضيف الثقيل بكل الوسائل .

٢٣ ـ دفء الشتاء ونتيجته

كان متوسط الحرارة في ايام كانون الاول يتردد بين ٨ درجات و ٧ مئوية في السنين السابقة واما في هذه السنة فكان يتردد بين ١٤ و ١٦ درجة . وهذا الدفء مع كثرة الامطار انبج الصحراء كلا بل السطوح المفروشة بالطاباق وهو امر لم يشهد مثله شيوخ الحاضرة . ومن غريب الامر ان الخضراوات التي كانت تموت عند مقتبل برد الشتاء وهو المسمى « ابو جوبريد » (اي البرد الذي يجرد الاشجار من اوراقها) لم يكن ذا اثر على الانبتة واهذا اننا نرى الخيار والباذنجان والباميا واللوبيا والفاصوليا لم تنقطع الى يومنا هذا الا ان هذا الدفء انقلب بردا قارسا في الاسبوع الاخير من الشهر .

واغرب من هذا كله ان هذا الهواء المعتدل انتج بعض الغشم ونقص سره الجراد في انحاء خليج فارس كالكويت والزبير وما جاورهما .

٢٤ ـ الولادات والوفيات في بغداد

بلغ مجموع الولادات في بغداد في شهر ايلول من هذه السنة ٢٩٤ منها ١٥١ ذكرا و ١٤٣ انثى .

وبلغ عدد الوفيات في الاطفال في الشهر المذكور ٣٩٢ كان الذكور فيها ٢٠٨ والاناث ١٨٤ .